

دولة الإمارات العربية المتحدة
جامعة الوصل

مجلّة جامعة الوصل

متخصصة في العلوم الإنسانية والاجتماعية

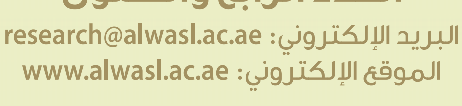
مجلّة علمية محكَّمة – نصف سنويَّة

(صدر العدد الأول في 1410 هـ - 1990 م)

ISSN 2791-2949 (Online)

العدد الرابع والستون

البريد الإلكتروني: research@alwasl.ac.ae
الموقع الإلكتروني: www.alwasl.ac.ae





64



ذوالقعدة - يونيو
1443 هـ / 2022 م



مَجَلَّةُ جامعة الوصل

متخصصة في العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة علمية محكَّمة - نصف سنويَّة

تأسست سنة ١٩٩٠ م

العدد الرابع والستون

ذوالقعدة ١٤٤٣ هـ - يونيو ٢٠٢٢ م

ردمد: ٢٩٤٩-٢٧٩١ (Online)

المجلة مفهرسة في دليل أولريخ الدولي للدوريات تحت رقم ١٥٧٠١٦

البريد الإلكتروني: awuj@alwasl.ac.ae, research@alwasl.ac.ae

لجنة الترجمة: أ.صالح العزام، أ.داليا شنواني، أ.مجدولين الحمد
د. محمد جمال

المحتويـــــــــــــات

الاحتجاج بلغة الإمام مالك

Al ‘Ihtijaj / Invoking in Imam Malik Language

د. عبد الغني ادعيكل
جامعة ابن طفيل، كلية الآداب والعلوم الإنسانية– المغرب

Dr. Abdelghani Daikal
Ibn Tufail University - Faculty of Arts and Human Sciences - Morocco

https://doi.org/10.47798/awuj.2022.i64.02

تاريخ تسلم البحث 2019/9/15 - وصدر خطاب القبول 2020/6/25





ملخص البحث

هذا البحث محاولة علمية لبيان صحة القصص والآثار التي تحكي ضعفا في لغة الإمام مالك؛ إذ بعد التتبع والاستقراء والدراسة العلمية والموضوعية، وجدناها قد نُسِبَت إليه كذبا وزورا؛ فهي إما ضيقة أو موضوعة من جهة السند لجهالة بعض رواته أو اشتهارهم بالكذب أو غير ذلك من العلل القادحة، وإما منكرة من جهة المتن، وقد تقوَّتْ هذه النتيجة وتعززت بسوْق كثير من شهادات أرباب اللغة يمدحون فيها لغة الإمام ويثنون عليه بها، وأيضا بما يجده الدارس لحياته العلمية من اعتناء شديد باللغة العربية وتمكنه من ناصيتها، والصبر على تحصيلها، وثنائه على علومها وأهلها، واعتبارها من الدين، ويعد تراثه اللغوي خير شاهد على هذا؛ فهو من الأوائل الذين خدموا اللغة العربية من خلال اهتمامه بغريب الحديث، وكتاب الموطأ أو ما رواه طلبته عنه؛ ومن اطلع على ما سبق، سيقف على اعتنائه ببيان غريب النصوص الشرعية وتفسيرها، وسيعلم قطعا ويقينا أن مالكا إمام في اللغة ورائد في هذا الفن.

Abstract

This research is a scientific attempt to show the validity of the stories that tell a weakness in the language of Imam Malik, because after tracking, extrapolating, and conducting a scientific and objective study, we found them to have been attributed to him falsely; they are either weak or fabricated in terms of the chain of transmission due to the ignorance of some of its transmitters who wer famous for lying and other problems or denied in terms of the text. This result has been strengthened by quoting many of the leaders of the language in which they praise the imam and his language, as well as what the researcher finds, in the Imam's scientific life, as a great interest and mastery of the Arabic language, patience to acquire it, praising it and its speakers, and considering it a part of the religion; his linguistic heritage is considered the best evidence of this; He is one of the first to serve the Arabic language by giving him a strange talk, and from the reading of his book al-Mutta or what his students have written about him, one will stand on the Imam's care for the strange the legal texts and their interpretations. One will also know ,for sure, that Malik in an imam in the language and a pioneer in this art.



المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين، محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يو م الدين؛ وبعد:

فإن الله ﷻ شرف اللغة العربية ورفع شأنها وأعلى قدرها لمّا نزل وحيه بها، فقد اصطفاها سبحانه من بين اللغات جميعا لتكون وعاء لكلامه في كتابه الخالد الذي جعله الله ﷻ منهاج الحياة، وازدادت رفعتها وسموقها لما جعلها لغة نبيه ﷺ في تخاطبه مع أمته.

ولما كان الوحي منزلا بهذه اللغة، كان لزاما على الناظر فيه أن يلم بها، وأن يتمكن من زمامها، وأن يكون متمرسا في أساليبها، ومتفننا في وجوهها حتى يستطيع الوقوف على أسرار التشريع، وإدراك مقاصده المتضمنة لمصالح المكلفين؛ فهي شرط أساس ومفتاح ضروري لفتح أبواب الشريعة؛ ودون معرفتها تلتبس على الناظر فيها الوجوه، وتلتوي به السبل، ويحز في غير مفصل، ويفزع إلى غير معقل.

ونظرا إلى أهمية اللغة العربية في فهم الخطاب الشرعي، اشترط الأصوليون في المجتهد -الذي يحق له النظر في النصوص الشرعية بغرض استنباط الأحكام للمسائل العملية- التمكن من اللسان العربي، والتمرس في أساليبه المتنوعة، وإن لم يكن كذلك؛ فهو عامي حقه تقليد مسلك المجتهد الذي تحصلت له هذه الصفة، قال علي الأبياري -: «(اشترط الأصوليون في المجتهد) أن يحصل علم اللغة والعربية؛ حيث يفهم مدلول الألفاظ، ويفرق بين النص والظاهر، والمجمل، والعامّ والأعمّ، فإن الشريعة عربية، ولا يتصور أن يحيط بفهم الأحكام من لغة

العرب من لا يفهمها»[١].

لكن عند الاطلاع على سيرة الإمام مالك، يُصادف الباحث قصصا تحكي ضعفا في لغته، ووهنا في لسانه، والأدهى أنك تجده في بعضها يتعلل مذهبه بتعليلات واهية دالة على عدم تحرجه من الوقوع في اللحن وإن عظم قبحا وشناعة، ومن القصص التي تروى عنه في هذا السياق ما جاء عن هارون محمد ابن هارون، يقول: سمعت ابن أبي أويس، يقول: «حضر رجل من الأشراف عليه ثوب حرير، قال: فتكلم مالك بكلام لحن فيه، قال: فقال الشريف: ما كان لأبوي هذا درهمان ينفقان عليه، ويعلمانه النحو؟»[٢].

وكذلك ما جاء عن عبد الله بن إدريس قال: «كنت عند مالك بن أنس فقال له رجل: إن محمد بن إسحاق يقول: اعرضوا علي علم مالك بن أنس فإني أنا بيطاره، فقال مالك: انظروا إلى دجال من الدجاجلة يقول: اعرضوا علي علم مالك»[٣].

وأيضا ما جاء عن الأصمعي أنه قال: «ما هبت عالما قط ما هبت مالكا، حتى لحن، فذهبت هيبته من قلبي، وذلك أنني سمعته، يقول: مطرنا مطرا، وأي مطرا»[٤].

١- علي بن إسماعيل الأبياري: التحقيق والبيان في شرح البرهان في أصول الفقه، تحقيق: علي بن عبد الرحمن بسام الجزائري، دار الضياء- الكويت، ط؛ الأولى، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م، (٣/ ٣٢٧).

٢- أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي: اقتضاء العلم العمل، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي- بيروت، ط؛ الرابعة، ١٣٩٧هـ، (٩٤).

٣- أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي: جامع بيان العلم وفضله، تحقيق: أبو الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي-السعودية، ط؛ الأولى، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م؛ (٢ / ١١٠١)؛

٤- أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي: الفقيه والمتفقه، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي؛ دار ابن الجوزي- السعودية؛ ط؛ الثانية، ١٤٢١هـ، (٢ / ٥٥)؛ أبو الفضل القاضي عياض اليحصبي: ترتيب المدارك وتقريب المسالك؛ تحقيق: ابن تاويت الطنجي وعبد القادر الصحراوي ومحمد بن شريفة وسعيد أحمد أعراب، مطبعة فضالة، المحمدية- المغرب، ط؛ الأولى، (د ت)، (٢ / ٣٤)؛ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر: تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، (٥١ / ٣٣٦-٣٣٧).

فهذه الأخبار وغيرها صورت للخاصة والعامة أن الإمام مالكا لم يكن من أهل السليقة، وأنه لا يعتمد على كلامه في الاحتجاج للغة، بل وجدنا من رجال المذهب المالكي من ينساق مع هذه القصص ويتكئ عليها في دفع بعض الإشكالات اللغوية التي ثبتت عن الإمام ﵁، مقرا بخطإ الإمام فيها، ومعتذرا عنها بأنه لم يكن من أرباب اللغة المعتمدين؛ ومن تلك الإشكالات ما جاء في الموطأ من قول الإمام مالك: «فالأمر عندنا فيمن يقول علي مشى إلى بيت الله أنه إذا عجز ركب. ثم عاد فمشى من حيث عجز. فإن كان لا يستطيع المشي فليمش ما قدر عليه، ثم ليركب. وعليه هدي بدنة أو بقرة أو شاة، إن لم يجد إلا هي»[1]. فذهب البعض إلى أن في عبارة الإمام: «إن لم يجد إلا هي» لحنا، والصحيح أن يقال: إلا إياها، وقد استشكل هذه العبارة الشيخ أحمد البرزنجي، فأرسل رسالة إلى الشيخ أحمد بن محمد العربي زروق الذي بدوره أرسل رسالة إلى الشيخ سالم بوحاجب التونسي يسأله توجيها لهذا الإشكال؛ فكتب هذا الأخير إليه جوابا فصل فيه إشكاله باستحضار الشواهد الشعرية المعتمدة، ومما ورد في جوابه: «وهذا الخدش واضح التعليق بعبارة الإمام وهو ﵁ وإن لم يكن من أرباب السليقة العربية الذين يلتزمون في كلامهم عدم الحيادة عن قوانينها، بل إن مالك بن أنس من الأئمة الذين يحتج بأقوالهم دون استعمالهم، لكن حَمْل كلام مثله على موافقة قواعد اللسان واجبٌ ما أمكن»[2].

إن هذه القصص المحكية والإشكالات الجلية تنقش في قلب كل باحث في العلوم الشرعية وبالخصوص المهتم بالمذهب المالكي حيرة منهجية وقلقا معرفيا، وتضطره إلى طرح كثير من الأسئلة المشكلة منها: هل كان الإمام مالك ضعيفا

١- مالك بن أنس: الموطأ، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان، أبو ظبي-الإمارات، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، كتاب النذور والأيمان، باب فيمن نذر إلى بيت الله فعجز.

٢- أحمد بن إسماعيل البرزنجي: إصابة الداهي شاكلة إعراب إن لم يجد إلا هي، المطبعة الحميدية المصرية، ط؛ ١٣١٦هـ، (٢٦-٢٧).

في اللسان العربي؟ وهل هذه القصص المروية في حقه صحيحة أم ضعيفة وموضوعة؟ وإذا كانت صحيحة فهل تنهض سببا في عدم صحة الاحتجاج بلغته؟ وإذا لم يصح الاحتجاج بلغته فكيف يتصور مجتهد مطلق مستقل ضعيف اللسان؟ وإذا كانت ضعيفة أو موضوعة فما سبب نسبها إليه؟ وما منزلة الإمام مالك عند أهل اللسان العربي؟ هذا ما سنحاول الجواب عنه من خلال المباحث الآتية:

المبحث الأول: نقد الآثار والقصص المروية في ضعف لغة الإمام مالك.

المبحث الثاني: منزلة الإمام مالك عند أهل اللغة.

المبحث الثالث: لغة الإمام مالك في المعاجم اللغوية.

المبحث الرابع: خدمة الإمام مالك للغة العربية.

إن دراسة هذه المباحث بتجرد وموضوعية كفيلة بكشف اللثام عن الحق في المسألة وبيانه، وإزالة اللبس الواقع فيها وكشفه، والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

المبحث الأول: نقد الآثار والقصص المروية في ضعف لغة الإمام مالك.

إن القصص والآثار التي تحكي ضعفا في لغة الإمام مالك - من خلال التتبع والاستقراء الذي قمت به لأغلب المصادر المترجمة للإمام، وكذلك لكثير من المصادر اللغوية والنحوية والمعاجم، وأيضا لكثير من المؤلفات الأصولية والفقهية في المذهب المالكي- لا تخرج عن ثلاثة آثار:

أولها: ما رواه الخطيب البغدادي بسنده عن أبي نصر أحمد بن علي بن عبدوس الأهوازي إجازة، قال: سمعت محمد بن إبراهيم الأصبهاني، يقول: سمعت عبد الله بن الحسين بن سعيد المَلْطِي، يقول: سمعت أبا هارون محمد بن هارون، يقول: سمعت ابن أبي أويس، يقول: «حضر رجل من الأشراف عليه ثوب حرير، قال: فتكلم مالك بكلام لحن فيه، قال: فقال الشريف: ما كان لأبوي هذا درهمان ينفقان عليه، ويعلمانه النحو؟ قال: فسمع مالك كلام الشريف، فقال: لأن تعرف ما يحل لك لبسه مما يحرم عليك خير لك من «ضرب عبد الله زيدا»، «وضرب زيد عبد الله»»[1].

ثانيها: ما رواه الخطيب البغدادي قراءة على أبي الحسين بن الفضل القطان، عن أبي بكر: محمد بن الحسن بن زياد النقاش، قال: نا محمد بن هارون بطبرستان، نا أبو حاتم، عن الأصمعي، قال: «ما هبت عالما قط ما هبت مالكا، حتى لحن، فذهبت هيبته من قلبي، وذلك أنني سمعته يقول: مطرنا مطرا، وأي مطرا. فقلت له في ذلك، فقال: كيف لو قد رأيت ربيعة بن أبي عبد الرحمن؟ كنا إذا قلنا له «كيف أصبحت؟ يقول: «بخيرا بخيرا»، وإذا مالك قد جعل لنفسه قدوة يقتدى

١- الخطيب البغدادي: اقتضاء العلم العمل (٩٤)؛ وينظر أيضا: أبو الحسين أحمد بن فارس القزويني: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، محمد علي بيضون، ط الأولى ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، (٣٤).

به في اللحن»[١].

ثالثها: ما رواه ابن عبد البر من وجوه عن عبد الله بن إدريس أنه قال: «قدم علينا محمد بن إسحاق فذكرنا له شيئا عن مالك، فقال: هاتوا علم مالك فأنا بيطاره، قال ابن إدريس: فلما قدمت المدينة ذكرت ذلك لمالك فقال: ذاك دجال من الدجاجلة، نحن أخرجناه من المدينة، قال ابن إدريس: وما كنت سمعت بجمع دجال قبلها يعني على ذلك الجمع»[٢].

إن تجلية الحقيقة وبيانها تحتاج منا إلى دراسة نقدية لسند هذه الآثار حتى يتسنى لنا معرفة درجتها من حيث الاعتبار والاعتماد، وزعزعة تلك الصورة التي اعتقدها الناس في الإمام مالك.

أما القصة الأولى فقد ورد في سندها خمسة رواة وهم: أبو نصر أحمد بن علي بن عبدوس الأهوازي، ومحمد بن إبراهيم الأصبهاني، وعبد الله بن الحسين بن سعيد الملطي، وأبو هارون محمد بن هارون، وأبو عبد الله إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أويس، كل هؤلاء يروون القصة بطريق السماع.

ففيما يخص أبا نصر أحمد بن علي بن عبدوس الأهوازي الجصاص المعدل الأهوازي[٣]، فقد قال فيه الخطيب البغدادي: «كتب الناس عنه بانتخاب محمد

١- الخطيب البعدادي: الفقيه والمتفقه (٢ / ٥٥)؛ وينظر أيضا: أبو بكر محمد بن يحى الصولي: أدب الكاتب، تحقيق: محمد بهجة الأثري، المطبعة السلفية -مصر، المكتبة العربية - بغداد، ط؛ ١٣٤١هـ، (١٣٣)؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق (٥١ / ٣٣٦).

٢- ابن عبد البر: جامع بيان العلم وفضله (٢ / ١١٠١).

٣- أحمد بن علي بن عبدوس بن محمد بن الحسن بن الحسين بن هارون بن مهران أبو نصر الجصاص المعدل الأهوازي قدم بغداد في حداثته، فسمع من أبي علي ابن الصواف، وأبي بكر بن خلاد، ونحوهما. وقدمها وقد علت سنه دفعات، وحدث بها عن أبي القاسم الطبراني، وأبي الشيخ الأصبهاني، وعبد الله بن معاوية الطلحي الكوفي، وأحمد بن محمد بن العباس الأسفاطي البصري، وأبي سليمان محمد بن الحسين الحراني، وغيرهم. توفي سنة ٤٢٣ هـ؛ ينظر ترجمته في المصادر الآتية: أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي-بيروت، ط؛ الأولى، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، (٥ / ٥٢٧)؛ أبو عبد الله محمد شمس الدين بن أحمد بن عثمان الذهبي: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط؛=

بن أبي الفوارس، وسمعت منه، وكان ثقة ثبتا»[1]، وكل من أتى بعد الخطيب اعتمد على توثيقه.

أما محمد بن إبراهيم الأصبهاني فلم أقف على ترجمة له، وكذلك عبد الله بن الحسين بن سعيد الملطي وأبو هارون محمد بن هارون، إلا أن الملطي قد وردت فيه إشارات من بعض المحدثين ما يدل على ضعفه؛ فقد قال الخطيب البغدادي: «وقد حدثني محمد بن علي الصوري، قال: سمعت عبد الغني بن سعيد المصري الحافظ، يقول: ليس في الملطيين ثقة»[2].

وأما أبو عبد الله إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أويس[3]؛ فقد اختلفت فيه كلمة المحدثين، فذهب بعضهم إلى تضعيفه. قال يحيى بن معين: صدوق

= الأولى، ٢٠٠٣م، (٩/ ٣٨٦)، أبو الفداء زين الدين قاسم بن قُطْلُوْبَغَا السُّوْدُوْني الحنفي: الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، دراسة وتحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مَركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة صنعاء، اليمن، ط؛ الأولى، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، (١/ ٤٢٦).

١- الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد (٥/ ٥٢٧).

٢- المرجع نفسه (٧/ ٦٣٢)؛ وينظر كذلك: جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي: الموضوعات، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، ط الأولى، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م، (٢/ ٢٢٥)؛ كمال الدين عمر بن أحمد ابن العديم: بغية الطلب في تاريخ حلب، المحقق: سهيل زكار، دار الفكر، (د ب)، (١/ ٢٥٢)؛ أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني: لسان الميزان، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، ط؛ الأولى، ٢٠٠٢م، (٣/ ٤٢٤)؛ أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني: الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط؛ الأولى، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م، (١٢/ ٤٢٣).

٣- الإمام الحافظ الصدوق إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر، أبو عبد الله، الأصبحي المدني، ابن أخت مالك بن أنس، ولد سنة ١٣٩هـ، وتوفي سنة ٢٢٦هـ، وقيل: ٢٢٧هـ، روى له: البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه. ينظر ترجمته في المصادر الآتية: أبو الحجاج جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن المزي: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المحقق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط؛ الأولى، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، (٣/ ١٢٤-١٢٩)؛ القاضي عياض: ترتيب المدارك (٣/ ١٥١)؛ الذهبي: تاريخ الإسلام (٥/ ٥٣٤)؛ أبو عبد الله علاء الدين مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري: إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد وأبو محمد أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط؛ الأولى، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، (٢/ ١٨٣-١٨٥)؛ أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب، مطبعة دائرة المعارف النظامية- الهند، ط؛ الأولى، ١٣٢٦ه. (١/ ٣١٠-٣١٢).

ضعيف العقل، ليس بذاك، يعني أنه لا يحسن الْحَدِيث، ولا يعرف أن يؤديه، أو يقرأ من غير كتابه. وقال: أبو أويس وابنه ضعيفان. وقال أيضا: ابْن أَبي أويس وأبوه يسرقان الْحَدِيث. وقال: مخلط، يكذب، ليس بشيء[١].

وقال أبو حاتم: محله الصدق، وكان مغفلا[٢].

وقال النسائي: ضعيف. وقال في موضع آخر: ليس بثقة[٣].

وقال أبو أحمد بن عدي: وابن أبي أويس هذا روى عن خاله مالك أحاديث غرائب، لا يتابعه أحد عليه، وعن سليمان بن بلال، وغيرهما من شيوخه[٤].

في حين ذهب آخرون إلى توثيق حديثه. قال أحمد بن حنبل: لا بأس به[٥]. وكذلك قال عثمان بن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين[٦]، وخرج له الشيخان في صحيحيهما. ووثقه ابن حبان[٧].

١- أبو زكريا يحيى بن معين البغدادي: تاريخ ابن معين رواية الدوري، المحقق: أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي- مكة المكرمة، ط الأولى، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، (١/ ٦٥)؛ أبو أحمد بن عدي الجرجاني: الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض وعبد الفتاح أبو سنة، الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط؛ الأولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، (١/ ٥٢٥)؛ أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي: الضعفاء الكبير، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية- بيروت، ط الأولى، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م. (١/ ٨٧)؛ المزي: تهذيب الكمال (٣/ ١٢٧-١٢٨).

٢- أبو محمد عبد الرحمن بن محمد ابن أبي حاتم الرازي: الجرح والتعديل، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط الأولى، ١٢٧١هـ/ ١٩٥٢م، (٢/ ١٨١)؛ المزي: تهذيب الكمال (٣/ ١٢٨).

٣- أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي: الضعفاء والمتروكون، المحقق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي - حلب، ط؛ الأولى، ١٣٩٦هـ، (١٧)؛ ابن عدي: الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٥٢٥)؛ المزي: تهذيب الكمال (٣/ ١٢٨).

٤- ابن عدي: الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٥٢٧)؛ المزي: تهذيب الكمال (٣/ ١٢٩).

٥- ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل (٢/ ١٨١)؛ أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي: سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط الثالثة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، (١٠/ ٣٩٢).

٦- المزي: تهذيب الكمال (٣/ ١٢٧).

٧- ابن حبان: الثقات (٨/ ٩٩).

قال الذهبي – مجملا القولين معا: «كان عالم أهل المدينة، ومحدثهم في زمانه على نقص في حفظه وإتقانه، ولولا أن الشيخين احتجا به، لزحزح حديثه عن درجة الصحيح إلى درجة الحسن»[1]. وقال أيضا: «الرجل قد وثب إلى ذاك البر، واعتمده صاحبا «الصحيحين، ولا ريب أنه صاحب أفراد ومناكير تنغمر في سعة ما روى، فإنه من أوعية العلم، وهو أقوى من عبد الله كاتب الليث»[2].

خلاصة القول إن هذه القصة غير صحيحة من جهة السند لعلة جهالة أكثر رواتها، وإذا ثبت ضعفها، ثبت معها ضعف ما أنبنى عليها من تقريرات واستنتاجات.

وأما من جهة المتن؛ فيظهر على القصة علامات الوضع والضعف لاعتبارات عدة منها:

أولا: أن القصة فيها اختلاق واضح، إذ لبس الحرير بالنسبة للرجال معلوم حكمه، ومشتهر أمره بين العامة والخاصة، فكيف للرجل الشريف أن تسمح له نفسه بلبس ما حرم الله عز وجل؟ وكيف يسمح لرجل متلبس بمعصية بدخول المسجد النبوي؟ وكيف يجرؤ هذا الرجل الشريف بقدح علني في إمام ذاع صيته وعلا نجمه واشتهر علمه؟ أما كان يعرف لباقة الحديث وهو من الشرفاء؟

ثانيا: إن الإمام مالكا كان مجلسه مليئا بأهل العلم والفضل، ولم ينقل عنه بطريق صحيح ما يقدح في علمه، ولو ثبت عنه ذلك لنقل إلينا ولو بطريق واحد صحيح، لكن هذا لم يحصل؛ بل وجدنا الأخبار المتواترة ناطقة بزيف هذه القصة؛ إذ كل من جالسه من أقرانه وخالطه من طلبته، تجد لسانه يلهج بذكر فضائله وأخلاقه وسعة علمه وتمكنه من ناصيته. ولا أدري كيف يصل المرء إلى هذه المنزلة

١- الذهبي: سير أعلام النبلاء (١٠ / ٣٩٢).

٢- المصدر نفسه (١٠ / ٣٩٣).

إذا كان معدما لأهم مفتاح لقراءة النص الشرعي، هذا بالإضافة إلى كثرة شيوخه وطلبته المشهود لهم بالتمكن من علوم اللغة، ومن كان هذا حاله لزم أن يكون مشاركا لهم في هذا الفضل.

ثالثا: ورد في القصة استعمالات نحوية لم يكن لأهل العلم بها عهد كقوله: «ضرب عبد الله زيدا»، و«ضرب زيد عبد الله»؛ فهذه الاستعمالات لم تشتهر إلا في بداية القرن الثالث الهجري لما انتشر اللحن في العامة والخاصة(١)؛ مما يدل على أن هذه القصة مختلقة غير ثابتة.

أما فيما يخص القصة الثانية فقد ورد في سندها خمسة رواة وهم:

أولا: أبو الحسين بن الفضل القطان(٢)؛ قال فيه الخطيب البغدادي: «كتبنا عنه، وكان ثقة»(٣)، وقال السمعاني: «كان صدوقا مشهورا في مشايخ بغداد»(٤)، وقال ابن الجوزي: «وكان ثقة»(٥)، وقال الذهبي: «الشيخ العالم الثقة، المسند»(٦)، وقال أيضا: «وهو مجمع على ثقته»(٧).

١- نعم قد ثبت استعمالها كما جاء في كتاب الجمل لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، لكن لم يكن ذلك بالأمر المشتهر عند أهل العلم.

٢- محمَّد بن الحسين بن محمَّد بن الفضل بن يعقوب بن يوسف بن سالم أبو الحسين البغدادي الأزرق القطان، مَتُّوثِيّ الأصل، ولد سنة ٣٣٥هـ، حدث عنه الحافظ أبو بكر الخطيب وأبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي والشَريف أبو الحسين محمد بن علي بن المهتدي بالله والقاسم بن الفضل الثقفي، وتوفي سنة ٤١٥هـ؛ ينظر ترجمته في المصادر الآتية: الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد (٣/ ٤٤)؛ أبو بكر معين الدين محمد بن عبد الغني ابن نقطة الحنبلي البغدادي: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، ط؛ الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، (٦٢-٦٣)؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء (١٣ / ٨٩).

٣- الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد (٣/ ٤٤).

٤- ابن السمعاني: الأنساب (١٠ / ٤٥٢).

٥- أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي الجوزي: المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط؛ الأولى، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م (١٥ / ١٦٩).

٦- الذهبي: سير أعلام النبلاء (١٣ / ٨٩).

٧- المرجع نفسه (١٣ / ٨٩).

ثانيا: أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد النقاش[1]، قال فيه الخطيب البغدادي: «في أحاديثه مناكير بأسانيد مشهورة»[2]، وقال ابن الجوزي: «في حديثه مناكير بأسانيد مشهورة، وقد كان يتوهم الشيء فيرويه، وقد وقفه الدارقطني على بعض ما أخطأ فيه فرجع عن الخطأ»[3]، وقال طلحة بن محمد بن جعفر: «كان يكذب في الحديث، والغالب عليه القصص»[4]، وقال أبو بكر البرقاني: «كل حديث النقاش مناكير، وليس في تفسيره حديث صحيح»[5]، وقال الذهبي: «الذي وضح لي أن هذا الرجل مع جلالته ونبله متروك ليس بثقة»[6].

ثالثا: أبو بكر محمد بن هارون الروياني الرازي[7]، وثقه أبو يعلى الخليلي[8]،

١- محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون بن عفر بن سند أبو بكر المقرئ النقاش. نسبه أبو حفص بن شاهين، وهو موصلي الأصل. ولد سنة ٢٦٦هـ، كان عالما بحروف القرآن، حافظاً للتفسير، كتب الحديث وقيد السنن، وصنف المصنفات، وطالت أيامه، فانفرد بالإمامة في صناعته مع ظهور نسكه وورعه، وصدق لهجته، وبراعة فهمه، وحسن اضطلاعه، واتساع معرفته؛ توفي في سنة ٣٥١هـ. ينظر ترجمته في المصادر الآتية: الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد (٢/ ٦٠٢)؛ ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (١٤/ ١٤٨)؛ أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المحقق: إحسان عباس، دار صادر- بيروت، ط؛ الأولى، (من ١٩٠٠م إلى ١٩٩٤م)؛ (٤/ ٢٩٨- ٢٩٩)؛ الذهبي: تاريخ الإسلام (٨/ ٣٦)؛ أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، دار الكتب العلمية، ط؛ الأولى، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، (١٦٧- ١٦٩).

٢- الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد (٢/ ٦٠٢).

٣- ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (١٤/ ١٤٨).

٤- الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد (٢/ ٦٠٢).

٥- المرجع نفسه (٢/ ٦٠٢).

٦- الذهبي: تاريخ الإسلام (٨/ ٣٦).

٧- أبو بكر محمد بن هارون الروياني، صاحب المسند، طاف البلاد، وسمع بالبصرة من بندار وعمرو بن علي وغيرهما، وبالكوفة من أبي كريب وطبقته، وبمصر من الربيع بن سليمان وابن اخي ابن وهب وابن عبد الحكم، وببغداد من محمد بن إسحاق الصغاني، روى عنه جعفر بن عبد الله بن يعقوب، توفي سنة ٣٠٧هـ. ينظر ترجمته في المصادر الآتية: أبو يعلى خليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي: الإرشاد في معرفة علماء الحديث، تحقيق: محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد- الرياض، ط؛ الأولى، ١٤٠٩ه، (٢/ ٨٠١)؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء (١١/ ٣١٠-٣١٢)؛ أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة: قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، تحقيق: بوجمعة مكري وخالد زواري، دار المنهاج- جدة، ط؛ الأولى، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م، (٣/ ٢٤).

٨- أبو يعلى الخليلي: الإرشاد في معرفة علماء الحديث (٢/ ٨٠١).

وقال فيه ابن نقطة: «ثقة إمام»[١]، وقال الذهبي: «الإمام الحافظ الثقة»[٢].

رابعا: أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني[٣]، كان أبو داود لا يحدث عنه بشيء، وسأله مرة أبو عبيد عن حديث من حديثه فأبى أن يحدثني به[٤]، وذكره ابن حبان في كتاب «الثقات»، وقال فيه: «وهو الذي صنف القراءات، وكان فيه دعابة، غير أني اعتبرت حديثه فرأيته مستقيم الحديث، وإن كان فيه ما لا يتعرى عنه أهل الأدب»[٥]، وقال أبو العباس محمد بن يزيد المبرد: «أتيت السجستاني وأنا حدث، فرأيت منه بعض ما ينبغي أن تهجر حلقته له، فتركته مدة، ثم صرت إليه»[٦]، وقال مسلمة بن قاسم: أرجو أن يكون صدوقا. وقال أبو بكر البزار: مشهور لا بأس به[٧].

١- أبو بكر معين الدين محمد بن عبد الغني بن أبي بكر ابن نقطة الحنبلي البغدادي: إكمال الإكمال، تحقيق: عبد القيوم عبد ريب النبي، الناشر: جامعة أم القرى- مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ، (٢ / ١٤٨).

٢- الذهبي: سير أعلام النبلاء (١١ / ٣١٠).

٣- أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجشمي السجستاني النحوي اللغوي المقرئ، نزيل البصرة وعالمها؛ كان إماما في علوم الآداب، وعنه أخذ علماء عصره كأبي بكر محمد بن دريد والمبرد وغيرهما، وكان كثير الرواية عن أبي زيد الأنصاري وأبي عبيدة والأصمعي، توفي في البصرة سنة ٢٥٥هـ؛ ينظر ترجمته في المصادر الآتية: ابن أبي حاتم الرازي: الجرح والتعديل (٤ / ٢٠٤)؛ أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي: طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط؛ الثانية، (د ت)، (٩٤-٩٦)؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان (٢ / ٤٣٠-٤٣٣)؛ المزي: تهذيب الكمال (١٢ / ٢٠١-٢٠٧)؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء (١٢ / ٢٦٨-٢٧٠)؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب (٤ / ٢٥٧-٢٥٨).

٤- ينظر: المزي: تهذيب الكمال (١٢ / ٢٠٤).

٥- ابن حبان: الثقات (٨ / ٢٩٣)؛ وهو يشير إلى أن الغالب في أهل اللغة الضعف في رواية الحديث.

٦- أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي: أخبار النحويين البصريين، تحقيق: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي، مصطفى البابي الحلبي، ط: ١٣٧٣هـ / ١٩٦٦م، (٧٢).

٧- مغلطاي: إكمال تهذيب (٦ / ١٤١)؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب (٤ / ٢٥٨).

خامسا: أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك الأصمعي[1]، قال يحيى بن معين: «سمعت الأصمعي يقول سمع مني مالك بن أنس»[2]، وقال يحيى: «الأصمعي ثقة»[3]، وقال الشافعي: «ما رأيت بذلك العسكر أصدق لهجة من الأصمعي»[4]، ونقل عن أحمد بن حنبل أنه كان يثني على الأصمعي في السنة[5]، وسئل أبو داود عن الأصمعي، فقال: صدوق[6]، وقال الأزدي: ضعيف الحديث[7]، سئل أبو زيد الأنصاري عن أبي عبيدة والأصمعي، فقال: كذابان. وسئلا عنه فقال: ما شئت من عفاف وتقوى[8]. والذي عليه أئمة الحديث أن الأصمعي ثقة فيما يرويه.

خلاصة القول إن هذه القصة هي الأخرى لا تصح لضعف أبي بكر محمد النقاش؛ فقد كان يروي المناكير، وأيضا لاختلاف المحدثين في شأن أبي حاتم السجستاني.

وقد بحثت في المصادر التي تُعنى برواية الآثار ونقلها لعلي أجد شاهدا يقوي هذه الرواية؛ فلم أعثر إلا على هذه الرواية التي رواها أبو بكر محمد بن يحيى

١- أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع الباهلي الأصمعي البصري اللغوي. أحد أئمة اللغة والغريب والأخبار والنوادر، ولد: سنة بضع وعشرين ومائة، تصانيفه عديدة ونوادره كثيرة، وأكثر تواليفه مختصرات، وقد فقد أكثرها، توفي سنة ٢١٦هـ، عن ثمان وثمانين سنة؛ ينظر ترجمته في المصادر الآتية: ابن خلكان: وفيات الأعيان (٣/ ١٧٠-١٧٦)؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء (١٠ / ١٧٥-١٨١)؛ أبو محمد الطيب بن عبد الله بامخرمة الهجراني: قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، تحقيق: بوجمعة مكري وخالد زواري، دار المنهاج- جدةَ، ط؛ الأولى، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م، (٢/ ٤٢٠-٤٢٦).

٢- تاريخ ابن معين برواية الدوري (٣/ ١٩٤)؛ وذلك لأن الإمام مالكا لا يحدث إلا عن ثقة.

٣- أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان ابن شاهين: تاريخ أسماء الثقات، تحقيق: صبحي السامرائي، الدار السلفية- الكويت، ط؛ الأولى، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، (١٥٨)، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد (١٢ / ١٥٧).

٤- تاريخ بغداد (١٢ / ١٥٧).

٥- أبو عبد الله أحمد بن حنبل: الجامع في العلل ومعرفة الرجال، رواية: المروذي وغيره، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، الدار السلفية، بومباى-الهند، ط؛ الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، (٢٦٤).

٦- الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد (١٢ / ١٥٧).

٧- الذهبي: ميزان الاعتدال (٢ / ٦٦٢).

٨- المصدر نفسه (٢ / ٦٦٢).

الصولي عن محمد بن القاسم بن خلاد عن الأصمعي، قال: دخلت المدينة على مالك بن أنس، فما هبت أحدا هيبتي له، فتكلم فلحن. ثم ساق القصة بتمامها مع اختلاف يسير[١].

وهذه الرواية أيضا ضعيفة لضعف محمد بن القاسم[٢]، ما جعلها غير صالحة في المتابعات.

وهذه النتيجة نفسها توصل إليها الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني؛ إذ قال: «هذه الحكاية منكرة عن الأصمعي، فينظر من حكاها عن كتاب المبرد، وعلى فرض ثبوتها عن المبرد؛ ففيه كلام معروف، ومحمد بن القاسم التمائمي لم أعرفه، ولعله محمد بن القاسم اليمامي وهو أبو العيناء؛ أصله من اليمامة، وليس بثقة؛ قد اعترف بوضع الحديث فما بالك بالحكايات»[٣].

وأما من جهة المتن؛ فيظهر على القصة علامات الضعف لاعتبارات عدة منها[٤]:

أولا: أن الأصمعي كان من أشد الناس توقيرا لأئمة السنة، ومن كان هذا شأنه، لا يمكنه أن يصدر منه هذا الكلام لمجرد غلط وقع فيه ربما له فيه عذر، كما سنرى.

١- ابن قتيبة: أدب الكاتب (١٣٣).

٢- أبو عبد الله محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر بن سليمان الضرير مولى أبي جعفر المنصور، ويعرف بأبي العيناء، أصله من اليمامة، ومولده بالأهواز، ومنشؤه بالبصرة، وبها كتب الحديث وطلب الأدب، ولد سنة ١٩١هـ، وكان من أحفظ الناس وأفصحهم لسانا، وأسرعهم جوابا، وأحضرهم نادرة، لم يسند من الحديث إلا القليل، والغالب على رواياته الأخبار والحكايات، توفي سنة ٢٨٣هـ، وقيل ٢٨٢هـ، ودفن بالبصرة، قال فيه الدارقطني: أبو العيناء ليس بقوي في الحديث، ويروى أنه كان يضع الحديث كما ذكره إسماعيل بن محمد النحوي، ينظر ترجمته وحاله في المصادر الآتية: الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد (٤ / ٢٨٤)؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان (٤ / ٣٤٣-٢٤٨)؛ الذهبي: تاريخ الإسلام (٦ / ٨٢١).

٣- عبد الرحمن بن يحيى بن علي المعلمي اليماني: التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل، المكتب الإسلامي، ط؛ الثانية، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، (٢ / ٦٠٩).

٤- ينظر: المرجع نفسه (٢ / ٦٠٩)؛ فقد ذكر بعض الاعتبارات.

ثانيا: أنه كان مبجلا لمالك حتى روي عنه أنه كان يفتخر بأن مالكا روى عنه، لأنه كان يعلم أن رواية الإمام مالك عنه فيها تعديل لحاله وتوثيقه، ورفع لمقامه، وإعلاء لمكانته.

ثالثا: أن فيها قَرْنَ مالك بشيخه ربيعة، وهذا يدل على تحري الطعن في علماء المدينة، وليس ذلك دأب الأصمعي؛ إنما هو دأب أصحاب الرأي.

رابعا: أن اللحن الذي تضمنته الحكاية خارج عن المعتاد؛ فإن العامة فضلا عن العلماء يقفون بالسكون. ولا يمكن أن يتصور أن يصدر هذا اللحن من عامة ذلك الزمان، فما بالك بعالم كانت تضرب إليه أكباد الإبل شرقا وغربا من أجل نيل مكرمة سؤاله والجلوس في مجلسه. وهذا كله يدل على أن هذه الحكاية فرية، قصد بها الغض من علماء المدينة.

خامسا: أن الحادثة وقعت في مجلس يجمع كثيرا من عامة الناس وطلبة الإمام مالك، ولم ينقل هذه القصة أحد من خلال تتبعنا واستقصائنا إلا ما سبق ذكره، الشيء الذي يجعلنا نقطع بعدم صحة هذه القصة لتوفر الدواعي على اشتهارها، فقد وقعت في مجلس كثير عدده، وبين إمامين جليلين تشرئب النفوس إلى رواية ما حصل بينهما.

سادسا: أن اللحن الذي صدر من بعض الأئمة -وليس الإمام مالك منهم قطعا- محمول عندهم على التنزل لإفهام العامة، فإن فهم المقاصد والمعاني أولى من مراعاة تراكيب النحو وأساليبه التي قد تستغلق على الناس، فيفوت المقصود الأعظم وهو فهم المعنى وإدراك الحكم، أو خرج من هؤلاء الكبار على وجه التسامح كراهية التكلف في الكلام، ولا سيما إذا اتضح المعنى واستبان المقصود، أو صدر منهم مجاراة لواقع أهل المدن الذين يغلب عليهم اللحن، لأن المدائن مجتمع الناس من العرب والعجم الواردين عليها؛ قال ابن فارس: «قال ابن داود:

وإن قبيحا مفرط القباحة بمن يعيب مالك بن أنس بأنه لحن في مخاطبة العامة بأن قال: «مطرنا البارحة مطرا أي مطرا» أن يرضى هو لنفسه أن يتكلم بمثل هذا. لأن الناس لم يزالوا يلحنون ويتلاحنون فيما يخاطب بعضهم بعضا اتقاء للخروج عن عادة العامة، فلا يعيب ذلك من ينصفهم من الخاصة، وإنما العيب على من غلط من جهة اللغة فيما يغير به حكم الشريعة»[١].

أما فيما يخص القصة الثالثة فهي قصة مشهورة مأثورة، فقد رويت من طرق متعددة منها طريق مسلم بن الحجاج النيسابوري قال حدثني إسحاق ابن راهويه حدثنا يحيى بن آدم حدثنا عبد الله بن إدريس، وهي كما ترى طريق مسلسل بالأئمة الموثوقين؛ وإذا كانت القصة ثابتة لا مطعن في سندها، توجه اهتمامنا إلى نقد متنها قصد تجلية الحق في شأنها.

إن الناظر في متن القصة يلحظ أمورا عديدة منها:

أولا: ليس في القصة ما يدل على اعتراض عبد الله بن إدريس على الإمام مالك في جمع لفظة الدجال على دجاجلة، وغاية ما في الأمر أنه لم يسبق له أن سمع بها، وعدم سماعه لا يقتضي عدم وجوده، وهو ليس بأفضل من الإمام مالك، كما أنه لم يحط بكلام العرب كله، ولعل هذه تدخل فيما لم يحط به خبرا.

ثانيا: لو لحن الإمام في ذلك الجمع لما فوت عبد الله بن إدريس فرصة التصحيح والتقويم، فلِمَ لم ينقل عنه ذلك أو أي تصرف يدل على لحنه مع تشدده في أمر اللغة كما نقل عنه واشتهر، دل هذا على أن لجمع الكلمة بتلك الصيغة وجها في لغة العرب.

ثالثا: نقل عن أئمة اللغة أن الإمام مالكا انفرد برواية كثير من الألفاظ العربية، ولم يقل أحد منهم إن ذلك لحن منه، بل اعتبروا ذلك مزية من مزاياه،

١- ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة العربية (٣٤-٣٥).

وفضلا من فضائله في باب العلوم وخاصة علوم اللغة، وأنه أحاط بما لم يحط به حتى من كان إماما في هذا الشأن؛ جاء عن الأصمعي أنه قال: «أخبرني مالك أن الاستجمار هي الاستطابة، ولم أسمعه إلا من مالك»[1]، وروى محمد بن إسحاق بن خزيمة أنه سمع يونس بن عبد الأعلى يقول: سئل ابن عيينة عن قوله: «من استجمر فليوتر» فسكت، فقيل له: أترضى بما قال مالك؟ قال: وما قال مالك؟ قيل، قال مالك: الاستجمار: الاستطابة بالأحجار، فقال ابن عيينة: مثلي ومثل مالك كما قال الأول:

وابن اللبون إذا ما لز في قرن   لم يستطع صولة البزل القناعيس[2].

رابعا: قد تداول أهل اللغة والنحو من عهد الإمام مالك استعمال دجاجلة جمع دجال شاهدا على أن فعالا يُكَسَّر على فعاعلة سماعا لا قياسا كجبار وجبابرة، وشماس وشمامسة، ودجال ودجاجلة المسموع من الإمام مالك رضي الله عنه، وممن اعتمده واستشهد به من اللغويين النحويين أبو حيان الأندلسي في كتابه ارتشاف الضرب من كلام العرب[3]، ومن المتأخرين اللغويين جلال الدين السيوطي في كتابه المزهر[4]، والسيد مرتضى الزبيدي في شرحه تاج العروس على القاموس[5].

١- القاضي عياض: ترتيب المدارك (١ / ٨١).

٢- أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي: غريب الحديث، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، دار الفكر- دمشق، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، (١ / ٦٩-٧٠).

٣- أبو حيان محمد بن يوسف بن علي الأندلسي: ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط؛ الأولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، (١ / ٤٥٩).

٤- جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية - بيروت، ط؛ الأولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، (١ / ٢٤٢).

٥- أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الملقب بمرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، (ب ب)، (٢٨ / ٤٧٢)؛ ينظر ما كتبه الشيخ محمد محمود بن التلاميذ التركزي الشنقيطي في السنية الكاملة الرحلة العلمية الشنقيطية التركزية، مطبعة الموسوعات بشارع باب الخلق بمصر سنة ١٣١٩ لصاحبها إسماعيل حافظ، (٦٥-٦٩)؛ فقد أجاد وأفاد في الرد على من اتهم الإمام مالكا باللحن.

خامسا: ألف كثير من أئمة اللغة العربية في لحن العامة والخاصة، وتتبعوا تاريخ اللحن والألفاظ التي وقع فيها الفساد اللغوي، ولم نجد أحدا نسب الإمام مالكا إلى اللحن إلا ما يحكى عن المبرد في كتابه اللحنة، وفي هذا دليل على اتصافه بالفصاحة والمكنة من اللسان العربي.

المبحث الثاني: منزلة الإمام مالك عند أهل اللغة.

إن الدارس للحياة العلمية للإمام مالك يستطيع أن يقف على جوانب مضيئة في لغته وتمكنه من ناصيتها، ويتلمس منهجه في طلبها والصبر على تحصيلها، ويدرك قصده من اهتمامه وشغفه بها؛ ويمكن تلمس منزلته عند أئمة هذا الشأن في جوانب متعددة أهمها:

أولا: طلبه لعلوم اللغة عند أهلها؛ قال أبو الحسن جمال الدين علي بن يوسف القفطي: «(إن) مالك بن أنس إمام دار الهجرة ﵁ اختلف إلى عبد الرحمن بن هرمز عدة سنين في علم لم يبثه في الناس، فمنهم من قال: تردد إليه لطلب النحو واللغة قبل إظهارهما، وقيل: كان ذلك من علم أصول الدين، وما يرد به مقالة أهل الزيغ والضلالة»[(١)].

والناظر في هذا الأثر يترجح عنده أن الإمام مالكا تردد عليه لطلب اللغة والنحو كما قيل، لأسباب:

أولها: أن شهرة ابن هرمز كانت في العربية؛ فقد قال أهل العلم فيه: «إنه أول من وضع علم العربية؛ والسبب فى هذا القول أنه أخذ عن أبى الأسود الدؤلي، وأظهر هذا العلم بالمدينة، وهو أول من أظهره وتكلم فيه بالمدينة. وكان من أعلم

١- أبو الحسن جمال الدين علي بن يوسف القفطي: إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي-القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية- بيروت، ط؛ الأولى، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٢م، (٢ / ١٧٢-١٧٣).

الناس بالنحو وأنساب قريش، وما أخذ أهل المدينة النحو إلا منه، ولا نقلوه إلا عنه»[1]، وإذا كان كذلك، دل على أن الإمام قد تلقى منه ما كان يتقنه ويبرع فيه.

ثانيها: أنه لو كان علما غير العربية لظهر وبان لحاجة المسلمين إليه، ولنقل عنه غيره ممن تتلمذ عليه، ولما جاز للإمام كتم هذا العلم وإخفاؤه، فلما عدمت كل هذه القضايا في الوجود، علمنا أن الذي طلبه الإمام من ابن هرمز هو علوم اللغة.

ثالثها: إذا كان فهم الخطاب الشرعي يتوقف على التمكن من اللسان العربي، فلا يليق بالإمام أن يسعى في تحصيل العلوم الأخرى إلا إذا كان يستشعر من نفسه تمكنا وتبحرا فيها.

رابعها: أن حذق العربية وضبطها لغة ونحوا يحتاج إلى سنوات، وهذا أمر ثابت في الخبر.

خامسها: أنه لم يكن ابن هرمز – وحده من خالطه الإمام وتعلم منه اللسان، بل جلس عند غيره وتعلم منه القواعد وتبصر بها، فقد ثبت أن أبا الزناد عبد الله بن ذكوان من شيوخ الإمام مالك، وأبو الزناد كان ثقة كثير الحديث فصيحا بصيرا بالعربية عالما عاقلا[2]، ومن كان هذا شأنه يصعب على من خالطه صدور اللحن الشنيع منه.

ولهذه الأسباب وغيرها اختار أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري القول الأول، وأهمل غيره من الأقوال، قال –: «يقال إن مالك

١- المرجع نفسه (٢ / ١٧٢).

٢- أبو عبد الله محمد بن سعد المعروف بابن سعد: الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية- بيروت، ط؛ الأولى، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، (٥ / ٤١٥).

ابن أنس كان يختلف إليه يتعلم منه العربية»[١] .

ثانيا: ثناؤه على علوم اللغة وأهلها؛ فهو يعتبرها من الدين؛ ولا يمكن فهم مقاصده إلا بها، وهي أيضا من العلوم المحمودة التي ترفع صاحبها درجات سميقة، فلو كان - يشعر بضعف فيها أو بعدم فائدتها، لما استساغ لنفسه أن يتكلم فيما يعتبر سبة له، ما يدل على تملكه حظا وافرا منها، وأنه إمام يؤخذ بقوله فيها اعتمادا واستدلالا، وتصحيحا وتصويبا؛ ومن أقواله المأثورة المشهورة في الثناء على علوم اللغة: «الإعراب حلي اللسان؛ فلا تمنعوا ألسنتكم حليها»[٢]، فهو - جعلها من الأمور التي يتزين بها عامة الناس ويمدحون عليها، وترفع بها مكانتهم عند العوام، ولا يليق بالعالم الذي يتوقف اجتهاده على تمكنه منها أن يكون عاميا فيها، ولا يليق به أيضا أن يكون العامي أتقن للسان منه؛ ما يدلنا على أن الإمام - كان على درجة عالية من الإتقان والتبحر في اللسان العربي رغم عدم شهرته فيه لغلبة الفقه والحديث عليه.

ثالثا: ثناء أهل اللسان على لغته؛ وما كان لهم أن يثنوا عليه لو لم يكن أهلا لذلك، وهي مزية أخرى تدحض كل المقولات المنتقصة من لغة الإمام -، قال الإمام الشافعي -: «حفظت الموطَّأ قبل أن آتيَ مالكَ بن أنس، فلما أتيته قال لي: اطلب مَنْ يقرأ لك. فقلت: لا عليك أن تسمع قراءتي، فإن أعجبتك قراءتي، وإلا طَلَبْتُ مَنْ يَقْرأ لي. فقال لي: هات، فلما قرأت أَعْجَبَتْه قراءتي، فقرأتُ عليه»[٣]؛ وقال أيضا في قصة طويلة: «فغدوت إليه وابتدأت، فَكُلَّمَا تهيبت مالكا وأردتُ أن أقطع ، أعْجَبَه حُسْنُ قراءتي وإعْرَابِي، يقول: يا فَتى زِدْ. حتى قرأته عليه في أيام

١- أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري: تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر-القاهرة، ط؛ الثانية ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، (١٦٣).

٢- الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين (١٣).

٣- أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي: مناقب الشافعي، تحقيق: السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث- القاهرة، ط؛ الأولى، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، (١/ ١٠٠-١٠١).

يسيرة»[١].

إن هذه القصة تؤكد مكانة اللغة في نفس الإمام مالك -، فما أعجبته قراءة الإمام الشافعي إلا لأنه وصل إلى مقام رفيع يمكنه من تذوق اللسان العربي والاستمتاع به ممن يقرؤه سليقة وملكة، ولو كان كما وصفه أولئك المنتقصون لما فرق بين الإعراب واللحن، ولما ميز بين الجزالة والركاكة.

وقال الإمام الشافعي أيضا: «كان مالك بن أنس يقرأ بالسَّلِيقِيَّة يستقصره في ذلك، والسَّلِيقِيَّة تُذَم مرة وتُمدح أخرى، إذا ذمت فلعدم الإعراب، وإذا مدحت فللدرَايَة والفصاحة»[٢].

قال ابن العربي المعافري -: «وأما مالك ﵁ فكان حبر الشريعة حبر اللغة، لم يخف عليه شيء من هذه الاعتراضات، ولكنه كان حواطا على الدين، ملتفتا إلى مصالح المسلمين، غواصا على معاني ألفاظ العربية»[٣]؛ وقال أيضا -في سياق الدفاع عنه حينما قدم الشافعية الإمام الشافعي عليه-: «كل ما قال الشافعي أو قيل عنه أو وصف به فهو كله جزء من مالك، ونُغْبَة من بحره؛ ومالك أوعى سمعا، وأثقب فهما، وأفصح لسانا، وأبرع بيانا، وأبدع وصفا، ويدلك على ذلك مقابلة قول بقول في كل مسألة وفصل»[٤].

وقال الإمام اللغوي المحدث أبو عبد الله محمد بن الطيب الفاسي: «وقالوا: إن كلام مالك ﵁ حجةٌ تثبت به القواعد النحوية»[٥].

١- المرجع نفسه (١٠٣).

٢- الخطابي: غريب الحديث (٣/ ٥٩).

٣- أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافري: القبس في شرح موطإ مالك بن أنس، تحقيق: محمد عبد الله ولد كريم؛ دار الغرب الإسلامي؛ ط؛ الأولى، ١٩٩٢م، (١/ ٣٠١).

٤- أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافري: أحكام القرآن، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية- بيروت، لبنان، ط؛ الثالثة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، (١/ ٤١٠-٤١١).

٥- عبد الله محمد بن الطيب الفاسي: فيض الانشراح من فيض طي الاقتراح، تحقيق وشرح: محمود يوسف فجال، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث بدبي، ط؛ الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، (٥٥١).

رابعا: دفاع أهل اللسان عن لغة الإمام مالك؛ وفي هذا تزكية له وثناء على عروبته وسليقته وملكته وسجيته، وإقرار منهم بتمكنه وتبحره وتفننه، قال أبو بكر بن داود بن علي الظاهري: «وإن قبيحا مفرط القباحة بمن يعيب مالك بن أنس بأنه لحن في مخاطبة العامة بأن قال: «مطرنا البارحة مطرا أي مطرا»، أن يرضى هو لنفسه أن يتكلم بمثل هذا؛ لأن الناس لم يزالوا يلحنون ويتلاحنون فيما يخاطب بعضهم بعضا اتقاء للخروج عن عادة العامة؛ فلا يعيب ذلك من ينصفهم من الخاصة، وإنما العيب على من غلط من جهة اللغة فيما يغير به حكم الشريعة والله المستعان»[١].

خامسا: اشتراط الإمام مالك في الناظر في النصوص الشرعية بغرض الاستنباط والتأمل والتدبر إتقان اللسان العربي، واعتبر أن حراسة الشريعة من كل انحراف في الفهم والعمل منوطة بضبط الأساليب العربية؛ قال -: «ألا أوتى برجل غير عالم بلغات العرب يفسر ذلك إلا جعلته نكالا»[٢].

والناظر في كلامه هذا يتبين له المكانة اللغوية التي تربع على عرشها الإمام؛ فلو كان يستشعر من نفسه ضعفا في هذه العلوم لما سوغ لنفسه النظر في النصوص الشرعية بغرض استنباط الأحكام للقضايا الإنسانية، ولما استعظم أيضا واستشنع التصدر للنظر في النصوص الشرعية بالتفسير والبيان فيمن كان موصوفا بالخواء اللغوي أو ضعيفا فيها. كما أن كلام الإمام فيه بيان لحكمين؛ أولهما جواز توظيف الشواهد العربية شعرا ونثرا في تفسير النص الشرعي، وثانيهما حرمة تولي الجاهل بلغات العرب بيان المقصود من اللفظة الشرعية. وما كان الإمام لينصح غيره بما

١- ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة العربية (٣٥).

٢- أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي: شعب الإيمان، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط؛ الأولى، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م، (٣/ ٥٤٣)؛ أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي: التفسير البسيط، تحقيق: حقق في ١٥ رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط؛ الأولى، ١٤٣٠هـ، (١/ ٤١١).

يؤهله للفهم عن الله ورسوله ﷺ وهو في حاجة إلى تلك النصيحة.

سادسا: ملازمة للعلماء ومجالسهم ونفوره من مخالطة العوام والسفهاء؛ لقد عرف عن الإمام ملازمته للعلماء والصلحاء والوجهاء منذ صغره، وتنقل من مجلس إلى مجلس، ولازم بعض الأئمة ملازمة الظل لصاحبه سنوات عديدة، ويروى أنه أخذ عن تسع مئة شيخ؛ ثلاث مئة من التابعين، وست مئة من أتباع التابعين، وهذا أمر من شأنه أن يصقل مواهبه الفكرية، ويعلي من ذوقه اللغوي، ويدرب لسانه على الفصاحة في تخاطبه، ويفتق ذهنه ويطور مهارته العقلية، ويصون سمعه عن اللحن الذي تقع فيه العامة والعجم، ويعصمه من النزول إلى دركات العامة في تخاطبها. كما أنه لا يليق بطالب درس على كل هؤلاء وشهدوا له بأنه أهل للفتيا أن يقع في تلك الأخطاء الفظيعة التي تمجها أسماع طلبة هذا العصر.

خلاصة الأمر أن الإمام مالكا إمام في اللغة، ريان من علومها، قد شهد له بالتمكن والتقدم أرباب اللسان، وليس كما صورته بعض القصص المنسوبة إليه زورا.

المبحث الثالث: لغة الإمام مالك في المعاجم اللغوية.

إن المتأمل في المرويات اللغوية المالكية -رغم قلتها- في المعاجم اللغوية والمصنفات الأدبية يلحظ الهيبة التي يتمتع بها الإمام -، والمكانة السامقة التي اعتلاها في العرش اللغوي، فلا تلفي الراوي عنه إلا مذعنا لمروياته اللغوية، أو مفسرا لما قد يُجْمَل على البعض من كلامه أو مروياته، أو ناقلا على سبيل التسليم لما أثر عنه، وحتى لا نكون متخرصين أسوق شواهد من المعاجم اللغوية تبين قيمة لغة الإمام مالك عند أهل اللسان العربي؛ وذلك من خلال النقاط الآتية:

أولا: الاعتماد على تفسيراته للألفاظ الغريبة؛ وأقواله من هذا الصنف كثير، ولولا خشية الإطالة لأتينا على ما وقفنا عليه، ولكن حسبنا أن ننقل ما يوضح المقصود.

المثال الأول: معنى الاستجمار؛ قال أبو عبيد: «قال عبد الرحمن بن مهدي: فسر مالك بن أنس الاستجمار أنه الاستنجاء. قال أبو عبيد وقال أبو زيد: هو الاستنجاء بالحجارة. وقال أبو عمرو والكسائي: هو الاستنجاء أيضا. وروى ابن هانيء عن أبي زيد، يقال: استجمر واستنجى واحد، إذا تمسح بالحجارة»[1].

المثال الثاني: معنى الصعيد؛ قال ابن فارس: «الصاد والعين والدال أصل صحيح يدل على ارتفاع ومشقة. من ذلك: الصعود، خلاف الحدور... فأما الصعيد فقال قوم: وجه الأرض. وكان أبو إسحاق الزجاج يقول: هو وجه الأرض، والمكان عليه تراب أو لم يكن. قال الزجاج: ولا يختلف أهل اللغة أن الصعيد ليس بالتراب. وهذا مذهب يذهب إليه أصحاب مالك بن أنس. وقولهم: إن الصعيد وجه الأرض سواء كان ذا تراب أو لم يكن، هو مذهبنا»[2].

المثال الثالث: معنى الضفيرة؛ قال أبو عمرو الداني: «الضفيرة من الشعر وغيره، وجمعها: ضفائر، وكذلك كل ما فتل من حبل وغيره، فهو بالضاد. ومن ذلك قول النبي ﷺ في الأمة إذا زنت في الثالثة أو الرابعة: «فبيعوها ولو

١- أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري: تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط؛ الأولى، ٢٠٠١م، (١١/ ٥٤).

٢- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي: مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، (٣/ ٢٨٧)؛ قال يحيى: وسئل مالك عن رجل جنب أراد أن يتيمم فلم يجد ترابا إلا تراب سبخة، هل يتيمم بالسباخ؟ وهل تكره الصلاة في السباخ؟. قال مالك: «لا بأس بالصلاة في السباخ، والتيمم منها. لأن الله تبارك وتعالى قال: ﴿فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [سورة النساء؛ الآية ٤٣] فكل ما كان صعيدا فهو يتيمم به سباخا كان أو غيره»؛ ينظر الموطأ: كتاب وقوت الصلاة، باب تيمم الجنب.

بضفير»[1]. قال مالك: وهو الحبل[2].

المثال الرابع: معنى الغبش؛ قال ابن بكير: «قال مالك: غبش وغلس وغبس واحد؛ قال أبو منصور: ومعناها بقية الظلمة يخالطها بياض الفجر»[3].

ثانيا: اعتبار قوله مؤثرا في الوفاق والخلاف؛ ولو لم يكن من أهل اللسان، لما كان لاختلافه تأثير، فلما وجدنا غير ذلك، دل ذلك على سليقيته وفصاحته؛ ومن الأمثلة على ذلك نذكر:

المثال الأول: معنى الْقِطْنِيَّةِ؛ فقد جاء في التهذيب: «والقُطنية: الحبوب التي تخرج من الأرض. ويقال: لها: قِطنية، مثل: لُجِّي ولِجِّي، قال وإنما سميت الحبوب: قطنية: لأنها تزرع في الصيف، وتدرك في آخر وقت الحر. وقيل: سميت: قطنية: لأن مخارجها من الأرض، مثل مخارج الثياب القطنية. وقال أبو معاذ. القَطَانيُّ: الْخَلْفُ وَخُضَرُ الصَّيْفِ. وقالَ شَمِرٌ: القطنية: اسم لهذه الحبوب التي تطبخ. قَال الأَزهري: هي مثل العَدَسِ والخُلَّرِ: وهو الماش والفول والدَّجْرِ: وهو اللّوبِياءُ، والحِمَّص وما شاكلها مما يختبز، ويقتات، سماها الشافعي كلها: قطنية، فيما أخبرني عبد الملك عن الربيع عنه، وهو قول مالك بن أنس»[4].

المثال الثاني: معنى الرَّوَاح؛ فقد روى الحسن بن يحيى عن ابن المنذر قال: كان مالك بن أنس يقول: «لا يكون الرواح إلا بعد الزوال»[5]، في حين ذهب

١- الموطأ: كتاب الحدود، باب جامع ما جاء في حد الزنا، حديث رقم (٦٣٣).

٢- أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني: الفرق بين الضاد والظاء فى كتاب الله عز وجل وفى المشهور من الكلام، تحقيق: حاتم صالح الضامن، دار البشائر- دمشق، ط؛ الأولى، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، (٨٢)؛ كلام الإمام موجود في الموطأ: كتاب الحدود، باب جامع ما جاء في حد الزنا، حديث رقم (٦٣٣).

٣- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن على بن منظور الرويفعي الإفريقي: لسان العرب، دار صادر-بيروت، ط؛ الثالثة، ١٤١٤هـ، (٦/ ٣٢٢).

٤- الأزهري: تهذيب اللغة (٩/ ٢٢).

٥- الخطابي: غريب الحديث (١/ ٣٢٨)؛ أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي السبتي: مشارق الأنوار على صحاح الآثار، المكتبة العتيقة ودار التراث، (ب ت)، (١/ ٣٠١).

بعض اللغويين إلى أن الرائح هو الخارج عن أهله، وكل من خرج في وقت من الأوقات فقد راح، وعلى هذا مذهب العرب إذا أرادوا الرحيل أي وقت كان من ليل أو نهار قالوا: الرواح[١].

المثال الثالث: معنى القلة والكثرة؛ قال أحمد بن فارس: «واعترض قوم بهذا الذي ذكرناه على أبي عبد الله مالك بن أنس في قوله في الجائحة؛ لأن مالكا يذهب إلى أن الجائحة إذا كانت دون الثلث لم يوضع لأنها قليل بمنزلة ما تناله العوافي[٢] من الطير وغيرها وما تلقيه الريح، فإذا بلغت الجائحة الثلث وما زاد فهي كثيرة، ولزم وضعها للحديث المروي فيها»[٣].

ثالثا: جعل كلامه من الشواهد في بيان معنى اللفظة العربية؛ وهذا وجه آخر يبين مكانة الإمام مالك عند أهل اللغة، فلو كان ممن دخلت لسانه العجمة، وجرى على لسانه اللحن، لما وجدنا أئمة اللغة وأساطينها يحتجون لكلامهم بما تلفظ به الإمام، ومن الأمثلة التي يستأنس بها في هذا السياق، أن كثيرا من اللغويين عند تفسيرهم لألفاظ: خم العين، وسرو الشرب، وشد الحظار؛ استشهدوا بما قاله الإمام في الموطأ: «والسنة في المساقاة التي يجوز لرب الحائط أن يشترطها على المساقى: شَدُّ الْحِظَارِ، وَخَمُّ الْعَيْنِ، وَسَرْوُ الشَّرَبِ. وَإِبَّارُ النَّخْلِ، وَقَطْعُ الْجَرِيدِ، وَجَدُّ الثَّمَر هذا وأشباهه»[٤].

قال ابن منظور في دلالة مادة «خمم»: «وهو من خممت البيت إذا كنسته؛ ومثله قول مالك: وعلى الساقي خم العين أي كنسها وتنظيفها»[٥].

١- الخطابي: غريب الحديث (١ / ٣٢٨)؛ قال الأزهري: "والرواح: العشي، يقال: رحنا رواحا: يعني السير بالعشي، وسار القوم رواحا، وراح القوم كذلك. قال: والرواح من لدن زوال الشمس إلى الليل... قلت: وسمعت العرب تستعمل الرواح في السير كل وقت، يقال راح القوم إذا ساروا وغدوا كذلك. ويقول أحدهم لصاحبه تروح ويخاطب أصحابه فيقول روحوا أي سيروا"؛ تهذيب اللغة (٥ / ١٤٣).

٢- العوافي: من قولك: عافت الطير أي استدارت على الشيء أو الماء أو الجيف.

٣- ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة العربية (٩٧).

٤- الموطأ: كتاب المساقاة، باب ما جاء في المساقاة.

٥- ابن منظور: لسان العرب (١٢ / ١٩٠).

وقال أيضا في مادة «سرا»: «والسري: النهر؛ عن ثعلب، وقيل: الجدول، وقيل: النهر الصغير كالجدول يجري إلى النخل، والجمع أسرية وسريان... وقوله عز وجل: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾[1]؛ روي عن الحسن أنه كان يقول: كان والله سريا من الرجال، يعني عيسى عليه السلام، فقيل له: إن من العرب من يسمي النهر سريا، فرجع إلى هذا القول. وروي عن ابن عباس أنه قال: السري الجدول، وهو قول أهل اللغة. وأنشد أبو عبيد قول لبيد يصف نخلا نابتا على ماء النهر:

سُحُقٌ يُمَتِّعُها الصَّفَا وسَرِيُّه عُمٌّ نواعِمُ، بَيْنَهُنَّ كُرُومُ

وفي حديث مالك بن أنس: يشترط صاحب الأرض على المساقي خم العين وسرو الشرب؛ قال القتيبي: يريد تنقية أنهار الشرب وسواقيه، وهو من قولك سروت الشيء إذا نزعته، قال: وسألت الحجازيين عنه فقالوا: هي تنقية الشربات. والشربة: كالحوض في أصل النخلة منه تشرب، قال: وأحسبه من سروت الشيء إذا نزعته وكشفت عنه»[2].

رابعا: تفرده في نقل بعض الألفاظ عن العرب؛ إذ ثبت نقله لكلمات لم ينقلها غيره، ومن ذلك ما جاء عنه في جمع دجال على دجاجلة، قال ابن منظور: «قال ابن خالويه: ليس أحد فسر الدجال أحسن من تفسير أبي عمرو قال: الدجال المموه، يقال: دجلت السيف موهته وطليته بماء الذهب، قال: وليس أحد جمعه إلا مالك بن أنس في قوله هؤلاء الدجاجلة؛ ورأيت هنا حاشية قال: صوابه أن يقول لم يجمعه على دجاجلة إلا مالك بن أنس؛ إذ قد جمعه النبي ﷺ في حديثه الصحيح فقال: «يكون في آخر الزمان دجالون»[3] أي كذابون مموهون»[4].

١- سورة مريم: الآية ٢٤.
٢- ابن منظور: لسان العرب (١٤ / ٣٨٠).
٣- صحيح مسلم: كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء، حديث رقم (٢٢٣٩).
٤- لسان العرب (١١ / ٢٣٦-٢٣٧).

وقال الزَّبِيدِي في السياق نفسه: «والجمع: دجالون، كما في التهذيب. قال شيخنا: وقد جمعوه على دجاجلة، على غير قياس. وعن عبد الله بن إدريس الأزدي: ما عرفت دجالا يجمع على دجاجلة حتى سمعتها من مالك، حيث قال: وذكر ابن إسحاق، يعني صاحب السيرة: إنما هو دجال من الدجاجلة»[١].

وقد ورد عن الأصمعي أنه قال: «أخبرني مالك أن الاستجمار هي الاستطابة ولم أسمعه إلا من مالك»[٢]، وروى الخطابي عن محمد بن الحسين الآبري، نا محمد بن إسحاق بن خزيمة، سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول: سئل ابن عيينة عن قوله: «من استجمر فليوتر»[٣] فسكت، فقيل له: أترضى بما قال مالك؟ قال: وما قال مالك؟ قيل، قال مالك: الاستجمار: الاستطابة بالأحجار، فقال ابن عيينة: مثلي ومثل مالك كما قال الأول:

وابـن لبون إذا مـا لـز في قرن   لم يستطع صولة البزل القناعيس[٤].

إذًا؛ من خلال ما سبق الإشارة إليه، يمكن القول: إن الإمام مالكا من أهل اللسان العربي الذين يتكلمون بها سليقة وسجية، يحتج بأقوالهم فيما يتعلق باللغة، ويستشهد بمروياتهم في بيان دلالة الألفاظ.

المبحث الرابع: خدمة الإمام مالك للغة العربية.

يمكن القول: إن الإمام مالكا من أوائل من خدموا اللغة العربية بالاعتناء بغريب الحديث، فقد ترك لهذه الأمة قاموسا لغويا يفيدها في فهم خطاب الشارع الحكيم. ومن طالع كتابه الموطأ أو ما رواه طلبته عنه؛ فسيقف على اعتناء الإمام

١- الزبيدي: تاج العروس (٢٨ / ٤٧٨).
٢- القاضي عياض: ترتيب المدارك (١ / ٨١).
٣- متفق عليه: صحيح البخاري: كتاب الوضوء، باب الاستجمار وترا، حديث رقم (١٦٢)؛ صحيح مسلم: كتاب الطهارة، باب الإيثار في الاستنثار والاستجمار، حديث رقم (٢٣٧).
٤- الخطابي: غريب الحديث (١ / ٦٩-٧٠).

في بيان غريب النصوص الشرعية وتفسيرها باعتباره مرحلة أساس في اقتناص الأحكام الشرعية، وسيعلم قطعا ويقينا أن مالكا إمام في اللغة ورائد في هذا الفن؛ قال أبو عبد الله الحاكم -: «ذكر النوع الثاني والعشرين من علوم الحديث هذا النوع منه معرفة الألفاظ الغريبة في المتون، وهذا علم قد تكلم فيه جماعة من أتباع التابعين، منهم: مالك، والثوري، وشعبة، فمن بعدهم»[1].

ومما ينبغي التنبيه إليه، أن أغلب المصنفين في غريب الحديث قد جعلوا تفسيرات الإمام عمدتهم في البيان والإيضاح، وأن قوله مؤثر في توجيه التص الشرعي، ومؤثر أيضا في دلالته وفاقا واختلافا، وما ذاك إلا لأنه إمام في العلوم اللغوية.

ونظرا إلى كثرة الأمثلة التي يمكن سوقها في بيان صدق هذه الدعوى؛ -إذ مجموع الألفاظ التي فسرها الإمام في الموطأ وحده تتجاوز الستين، فإذا أضفنا عليها مرويات طلبته في المدونة وغيرها، حصلنا ثورة لغوية مهمة-؛ فإنني سأقتصر على بعضها بما يحقق المقصود ويوصل إلى الهدف المنشود؛ ومن تلك الأمثلة:

المثال الأول: قال يحيى: قال مالك: وسمعت أن البائس هو الفقير. وأن المعتر هو الزائر. وقال أيضا: والقانع هو الفقير أيضا[2].

المثال الثاني: ما رواه الإمام مالك عن يحيى بن سعيد، أن عمر بن الخطاب انصرف من صلاة العصر فلقي رجلا لم يشهد العصر. فقال عمر: «ما حبسك عن صلاة العصر»؟ فذكر له الرجل عذرا، فقال عمر: «طففت» قال يحيى: قال

١- أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه النيسابوري: معرفة علوم الحديث، المحقق: السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية- بيروت، ط؛ الثانية، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، (٨٨).

٢- الموطأ: كتاب الصيد، باب ما يكره من أكل الدواب.

مالك، ويقال: «لكل شيء وفاء وتطفيف»[١].

المثال الثالث: ما رواه الإمام مالك، عن أبي الرجال محمد بن عبد الرحمن، عن أمه عمرة بنت عبد الرحمن، أنه سمعها تقول: «لعن رسول الله ﷺ المختفي والمختفية»، يعني نباش القبور[٢].

المثال الرابع: ما رواه الإمام مالك عن حميد بن نافع: فقلت لزينب بنت أبي سلمة: وما ترمي بالبعرة على رأس الحول؟ فقالت زينب: «كانت المرأة إذا توفي عنها زوجها، دخلت حفشا، ولبست شر ثيابها، ولم تمس طيبا، ولا شيئا حتى تمر بها سنة، ثم تؤتى بدابة حمار أو شاة أو طير فتفتض به، فقلما تفتض بشيء إلا مات، ثم تخرج فتعطى بعرة، فترمي بها، ثم تراجع بعد ما شاءت من طيب أو غيره» قال مالك: «والحفش: البيت الرديء، وتفتض تمسح به جلدها كالنشرة»[٣].

المثال الخامس: ما رواه الإمام مالك عن داود بن الحصين، عن أبي سفيان مولى ابن أبي أحمد، عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ «نهى عن المزابنة، والمحاقلة»، والمزابنة: اشتراء الثمر بالتمر في رؤوس النخل، والمحاقلة: كراء الأرض بالحنطة[٤].

المثال السادس: ما رواه الإمام مالك عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، وأبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «جرح العجماء جبار، والبئر جبار، والمعدن جبار، وفي الركاز الخمس» قال مالك: «وتفسير الجبار أنه لا دية فيه»[٥].

١- الموطأ: كتاب وقوت الصلاة، باب ما جاء في دلوك الشمس وغسق الليل.
٢- الموطأ: كتاب الجنائز، باب ما جاء في الاختفاء، حديث رقم (٢٧٠).
٣- الموطأ: كتاب الطلاق، باب ما جاء في الإحداد، حديث رقم (٥٣٠).
٤- الموطأ: كتاب البيوع، باب جامع بيع التمر، حديث رقم (٥٥٤).
٥- الموطأ: كتاب العقول، باب جامع العقل، حديث رقم (٦٥٤).

المثال السابع: ما رواه الإمام مالك عن ابن شهاب، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن أبي مسعود الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نهى عن ثمن الكلب، ومهر البغي، وحلوان الكاهن» يعني بمهر البغي: ما تعطاه المرأة على الزنا، وحلوان الكاهن رشوته، وما يعطى على أن يتكهن[1].

وبهذا المثال نختم هذا المبحث، وقد وقفنا كما ترى على جملة من التفسيرات اللغوية للألفاظ، وما تركته أكثر بكثير مما ذكرته، فقد تتبعتها في كتاب الموطأ والمدونة فألفيتها تقارب المئتين أو تزيد، وهي تؤكد ما سلف التنبيه إليه فيما سبق من المباحث على إمامة الإمام مالك في علوم اللغة وعلو كعبه فيها، صحيح أن مروياته فيها قليلة بالمقارنة مع غيره، لكن شهرته في الفقه والحديث جعلته مغمورا في اللغة، ولو أنه جعلها قصده الأول كالفقه والحديث، لغرد فيها وحيدا، كما غرد في العلوم التي اعتنى بها.

١- الموطأ: كتاب البيوع، باب ما جاء في ثمن الكلب، حديث رقم (٥٦٨).

خـاتـمة

يأمل الباحث من خلال هذه الدراسة –التي لم يكن القصد منها استيعاب الموضوع نظرا إلى طبيعة المقال- أن يكون ما سطره كافيا للفت أنظار الباحثين والدارسين إلى أهمية الموضوع بقصد توجيه عنايتهم إلى دراسة التراث اللغوي عند الإمام مالك، دراسة علمية ومنهجية واستقرائية بقصد دحض كل الشبهات التي أثيرت حول لغة الإمام، وبيان دور اللغة في العملية الاجتهادية عنده، وكذا إنتاجاته وإسهاماته فيها.

كما يأمل الباحث أيضا أن تكون هذه الدراسة محاولة أولية تأسيسية تسهم في تسليط الضوء على القضية المدروسة، وتقدم للباحثين في التراث المالكي والمهتمين به مجموعة من النتائج والخلاصات التي يمكن تسجيلها فيما يأتي:

أولا: أن كل القصص والآثار التي تحكي ضعفا في لغة الإمام مالك ووهنا فيها لا تصح عنه؛ وقد تتبعناها ودرسناها دراسة علمية موضوعية، وقد وجدناها نسبت إليه كذبا وزورا، فهي كما رأينا إما ضعيفة أو موضوعة من جهة السند لجهالة بعض رواته أو اشتهارهم بالكذب أو غير ذلك من العلل القادحة، وإما منكرة من جهة المتن، ويبعد جدا أن يقع في مثل تلك الأخطاء من هو في مكانة الإمام مالك وجلالة قدره.

ثانيا: أن الإمام مالكا إمام في اللغة، ريان من علومها، قد شهد له بالتمكن والتقدم أرباب اللسان، وليس كما صورته بعض القصص المنسوبة إليه زورا.

ثالثا: أن الدارس للحياة العلمية للإمام مالك يستطيع أن يقف على جوانب مضيئة في لغته وتمكنه من ناصيتها، ويتلمس منهجه في طلبها والصبر على تحصيلها، ويدرك قصده من اهتمامه وشغفه بها؛ ويمكن تلمس منزلته عند أئمة

هذا الشأن في جوانب متعددة منها طلبه لعلوم اللغة عند أهلها مثل ابن هرمز، وثناؤه على علوم اللغة وأهلها واعتبارها من الدين ولا يمكن فهم مقاصده إلا بها، وثناء أهل اللسان على لغته ولو كان غير ذلك لوجدنا قدحا لا مدحا، ودفاع أهل اللسان عن لغة الإمام مالك؛ وفي هذا تزكية له وثناء على عروبته وسليقته وملكته وسجيته، وإقرار منهم بتمكنه وتبحره وتفننه، واشتراط الإمام مالك في الناظر في النصوص الشرعية بغرض الاستنباط والتأمل والتدبر إتقان اللسان العربي.

رابعا: أن الناظر والمتأمل في المرويات اللغوية المالكية -رغم قلتها- في المعاجم اللغوية والمصنفات الأدبية يلحظ الهيبة التي يتمتع بها الإمام -، والمكانة السامقة التي اعتلاها في العرش اللغوي، فلا تلفي الرواة عنه إلا مذعنين لمروياته اللغوية، أو مفسرا لما قد يُجْمَل على بعض كلامه أو مروياته، أو ناقلا على سبيل التسليم لما أثر عنه.

خامسا: أن الإمام مالكا من أوائل من خدموا اللغة العربية بالاعتناء بغريب الحديث، فقد ترك لهذه الأمة قاموسا لغويا يفيدها في فهم خطاب الشارع الحكيم، ومن طالع كتابه الموطأ أو ما رواه طلبته عنه؛ فسيقف على اعتناء الإمام في بيان غريب النصوص الشرعية وتفسيرها باعتباره مرحلة أساسًا في اقتناص الأحكام الشرعية، وسيعلم قطعا ويقينا أن مالكا إمام في اللغة ورائد في هذا الفن.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع .
- أحمد بن إسماعيل البرزنجي: إصابة الداهي شاكلة إعراب إن لم يجد إلا هي، المطبعة الحميدية المصرية، ط؛ ١٣١٦هـ.
- أبو أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله الجرجاني: الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض وعبد الفتاح أبو سنة، الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط؛ الأولى، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م .
- أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي: شعب الإيمان، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط؛ الأولى، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م .
- أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي: مناقب الشافعي، تحقيق: السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث-القاهرة، ط؛ الأولى، ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م .
- أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي: اقتضاء العلم العمل، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي- بيروت، ط؛ الرابعة، ١٣٩٧هـ.
- أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي: الفقيه والمتفقه، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي؛ دار ابن الجوزي- السعودية؛ ط؛ الثانية، ١٤٢١هـ، (٢ / ٥٥).
- أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي-بيروت، ط؛ الأولى، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م .
- أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي: طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط؛ الثانية، (د ت).
- أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافري: أحكام القرآن، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية- بيروت، لبنان، ط؛ الثالثة، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م .
- أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافري: القبس في شرح موطإ مالك بن أنس، تحقيق: محمد عبد الله ولد كريم؛ دار الغرب الإسلامي؛ ط؛ الأولى، ١٩٩٢م .
- أبو بكر محمد بن يحى الصولي: أدب الكاتب، تحقيق: محمد بهحة الأثري، المطبعة السلفية -مصر، المكتبة العربية - بغداد، ط؛ ١٣٤١هـ.

- أبو بكر معين الدين محمد بن عبد الغني ابن نقطة الحنبلي البغدادي: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، ط؛ الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- أبو بكر معين الدين محمد بن عبد الغني بن أبي بكر ابن نقطة الحنبلي البغدادي: إكمال الإكمال، تحقيق: عبد القيوم عبد ريب النبي، الناشر: جامعة أم القرى- مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ.
- أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي: الضعفاء الكبير، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية- بيروت، ط؛ الأولى، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
- جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية - بيروت، ط؛ الأولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.
- جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي: الموضوعات، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، ط؛ الأولى، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.
- أبو الحجاج جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن المزي: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المحقق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط؛ الأولى، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.
- أبو الحسن جمال الدين علي بن يوسف القفطي: إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي-القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية- بيروت، ط؛ الأولى، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٢م.
- أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي: التفسير البسيط، تحقيق: حقق في ١٥ رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط؛ الأولى، ١٤٣٠هـ.
- أبو الحسين أحمد بن فارس القزويني: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، محمد علي بيضون، ط؛ الأولى ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي: مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

- أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان ابن شاهين: تاريخ أسماء الثقات، تحقيق: صبحي السامرائي، الدار السلفية- الكويت، ط؛ الأولى، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
- أبو حيان محمد بن يوسف بن علي الأندلسي: ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط؛ الأولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.
- أبو زكريا يحيى بن معين البغدادي: تاريخ ابن معين رواية الدوري، المحقق: أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي- مكة المكرمة، ط؛ الأولى، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
- أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني: الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط؛ الأولى، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م.
- أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي: أخبار النحويين البصريين، تحقيق: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي، مصطفى البابي الحلبي، ط: ١٣٧٣هـ/ ١٩٦٦م.
- أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي: غريب الحديث، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، دار الفكر- دمشق، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
- أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المحقق: إحسان عباس، دار صادر- بيروت، ط؛ الأولى، (من ١٩٠٠م إلى ١٩٩٤م).
- أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي: الضعفاء والمتروكون، المحقق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي – حلب، ط؛ الأولى، ١٣٩٦هـ.
- عبد الرحمن بن يحيى بن علي المعلمي اليماني: التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل، المكتب الإسلامي، ط؛ الثانية، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
- أبو عبد الله أحمد بن حنبل: الجامع في العلل ومعرفة الرجال، رواية: المروذي وغيره، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، الدار السلفية، بومباى-الهند، ط؛ الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه النيسابوري: معرفة علوم الحديث، المحقق: السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية- بيروت، ط؛ الثانية، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

- أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي: سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط؛ الثالثة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، دار الكتب العلمية، ط؛ الأولى، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
- أبو عبد الله علاء الدين مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري: إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد وأبو محمد أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط؛ الأولى، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
- عبد الله محمد بن الطيب الفاسي: فيض الانشراح من فيض طي الاقتراح، تحقيق وشرح: محمود يوسف فجال، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث بدبي، ط؛ الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
- أبو عبد الله محمد بن سعد المعروف بابن سعد: الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية- بيروت، ط؛ الأولى، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
- أبو عبد الله محمد شمس الدين بن أحمد بن عثمان الذهبي: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط؛ الأولى، ٢٠٠٣م.
- علي بن إسماعيل الأبياري: التحقيق والبيان في شرح البرهان في أصول الفقه، تحقيق: علي بن عبد الرحمن بسام الجزائري، دار الضياء- الكويت، ط؛ الأولى، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.
- أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي: جامع بيان العلم وفضله، تحقيق: أبو الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي-السعودية، ط؛ الأولى، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.
- أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني: الفرق بين الضاد والظاء فى كتاب الله ﷻ وفى المشهور من الكلام، تحقيق: حاتم صالح الضامن، دار البشائر- دمشق، ط؛ الأولى، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
- أبو الفداء زين الدين قاسم بن قُطْلُوْبَغَا السُّوْدُوْني الحنفي: الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، دراسة وتحقيق: شادي بن محمد بن سَالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث- صنعاء، اليمن، ط؛ الأولى، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.
- أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي الجوزي: المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط؛ الأولى، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

- أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب، مطبعة دائرة المعارف النظامية- الهند، ط؛ الأولى، ١٣٢٦ه.
- أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني: لسان الميزان، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، ط؛ الأولى، ٢٠٠٢م.
- أبو الفضل القاضي عياض اليحصبي: ترتيب المدارك وتقريب المسالك؛ تحقيق: ابن تاويت الطنجي وعبد القادر الصحراوي ومحمد بن شريفة وسعيد أحمد أعراب، مطبعة فضالة، المحمدية- المغرب، ط؛ الأولى، (د ت)، (٢ / ٣٤).
- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن على بن منظور الرويفعي الإفريقي: لسان العرب، دار صادر-بيروت، ط؛ الثالثة، ١٤١٤هـ.
- أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي السبتي: مشارق الأنوار على صحاح الآثار، المكتبة العتيقة ودار التراث، (ب ت).
- أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الملقب بمرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، (ب ب).
- أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر: تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، (٥١ / ٣٣٦-٣٣٧).
- كمال الدين عمر بن أحمد ابن العديم: بغية الطلب في تاريخ حلب، المحقق: سهيل زكار، دار الفكر، (د ب).
- مالك بن أنس: الموطأ، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان، أبو ظبي-الإمارات، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
- أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري: تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر- القاهرة، ط؛ الثانية ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
- أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة: قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، تحقيق: بوجمعة مكري وخالد زواري، دار المنهاج- جدة، ط؛ الأولى، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م.

- محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه= صحيح البخاري؛ تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر؛ دار طوق النجاة؛ ط؛ الأولى، ١٤٢٢هـ.
- أبو محمد عبد الرحمن بن محمد ابن أبي حاتم الرازي: الجرح والتعديل، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط؛ الأولى، ١٢٧١هـ/ ١٩٥٢م.
- محمد محمود بن التلاميذ التركزي الشنقيطي: السنية الكاملة الرحلة العلمية الشنقيطية التركزية، مطبعة الموسوعات بشارع باب الخلق بمصر سنة ١٣١٩ لصاحبها إسماعيل حافظ.
- مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ؛ تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي؛ دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري: تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط؛ الأولى، ٢٠٠١م.
- أبو يعلى خليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي: الإرشاد في معرفة علماء الحديث، تحقيق: محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد- الرياض، ط؛ الأولى، ١٤٠٩ه.

Sources and References:

- The Holy Quran: Warsh Recitation (‘An Naafi’)
- Ahmed bin Ismail al-Barzanji: ‘Isabet Al Dahii Shakelat ‘Irab ‘In Lam Yajed ‘Ila Heya. Egyptian Hamidia press. (1st ed.),1316 AH.
- Abu Ahmed Abdullah bin Uday bin Abdullah al-Jarjani. Al Kamel Fi Du’afa’ Al Rijal Auditing: Adel Ahmed Abdel-Qadi, Ali Mohammed Mouawad and Abdel Fattah Abu Sunni. Scientific Books. Beirut, Lebanon. (1st ed.), 1418 AH /1997 AD.
- Abu Bakr Ahmed bin Al-Hussein al-Beheqi: Shu’ab Al ‘Imaan. Auditing: Abdul Ali Abdul Hamid Hamed, Al-Rashid Library in Riyadh in collaboration with the Salafist House in Bombay. India, (1st ed.). 1423 AH / 2003 AD.
- Abu Bakr Ahmed bin Al-Hussein al-Beheqi: Manaqib Al Shafe’i (Virtues of Al Shafe’i). Auditing: Mr. Ahmed Saqr. Dar Al Heritage Library. Cairo. (1st ed.), 1390 AH /1970 AD.
- Abu Bakr Ahmed bin Ali al-Khatib al-Baghdadi: ‘Iqtida’ Al ‘Ilm Al ‘Aamal (Science Requires Work). Auditing: Mohammed Nasser al-Din al-Albanian. Islamic Bureau. Beirut. (4th ed.), 1397 AH.
- Abu Bakr Ahmed bin Ali al-Khatib al-Baghdadi: Al Faqih Wa Al Mutafaqeh. Auditing: Abu Abdul Rahman Adel bin Yusuf al-Gharazi. Dar Ibn al-Jawzi. Saudi Arabia. (2nd ed.), 1421 AH (2/55).
- Abu Bakr Ahmed bin Ali al-Khatib al-Baghdadi: Baghdad History. Auditing: Bashar Awad Marouf, Dar al-Gharbi al-Islami. Beirut, (1st ed.). 1422 AH / 2002 AD.
- Abu Bakr Mohammed bin Al-Hassan al-Zubaidi al-Andalusi: Grammarians’ and Linguists’ Classes. Auditing: Mohamed Abo Fadl Ibrahim. Dar al-Ma’afa. (2nd ed.).
- Abu Bakr Mohammed bin Abdullah bin Al-Arabi al-Ma’afri: ‘Ahkaam Al Qura’an (The Provisions of Qur’an). Auditing: Mohammed Abdelkader Atta. Dar al-Sama’a. Beirut, Lebanon. (3rd ed.) 1424 AH / 2003 AD.
- Abu Bakr Mohammed bin Abdullah bin Al-Arabi al-Ma’afri: Al Qabas Fi Sharh Muwatta’ Malik bin Anas. Auditing: Mohammed Abdullah Ould Karim. Dar al-Gharbi al-Islami. (1st ed.). 1992 AD.
- Abu Bakr Mohammed bin Yaha al-Souli: ‘Adab Al Katib (Writer’s Literature). Auditing: Mohammed Bahha’. Al-Archaeological Salafist Press. Egypt. Arab Library. Baghdad, (1st ed.). 1341 AH.

- Abu Bakr Moin al-Din Mohammed bin Abdul Ghani, son of Hanbali al-Baghdadi Point: Al Taqyed Li Ma'refat Ruwaat Al Sunan and Masaneed. Auditing: Kamal Yusuf al-Hout, Dar al-Suri. (1st ed.).1408 AH / 1988 AD.
- Abu Bakr Moinuddin Mohammed bin Abdul Ghani bin Abu Bakr ibn Al-Hanbali al-Baghdadi: Ikmal Al Ikmaal. Auditing: Abdul Qayyum Abdul Rib al-Nabi, Publisher: Um al-Qura University. Mecca, (1st ed.).1410 AH.
- Abu Jaafar Mohammed bin Amr bin Musa bin Hammad al-Aqili: Al Du'afaa' Al Kabeer. Auditing: Abdul Muti Amin Qalaji. Dar al-Sama'a- Beirut. (1st ed.).1404 AH / 1984 AD.
- Jalaluddin Abdul Rahman bin Abi Bakr al-Suyuti: Al Mizher Fi 'Uluum Al Lughah Wa Anwa'iha (in linguistics and its types). Auditing: Fouad Ali Mansour. Dar al-Saniq. Beirut. (1st ed.).1418 AH /1998 AD.
- Jamal al-Din Abdul Rahman bin Ali bin Mohammed al-Jawzi: Al Mawdu'at (Topics). Auditing: Abdul Rahman Mohammed Osman, Mohammed Abdul Mohsen, Owner of the Salafist Library in Medina. (1st ed.).1386 AH / 1966 AD.
- Abu al-Hajjaj Jamal al-Din Yusuf bin Abdul Rahman al-Mazzi: Tahtheeb Al Kamal Fi Asmaa' Al Rijal. Auditing: Bashar Awad Marouf, Al-Resala Foundation. Beirut. (1st ed.). 1400 AH / 1980 AD.
- Abu al-Hassan Jamal al-Din Ali bin Yusuf al-Qafti: 'Inbah Al Ruwah 'Ala 'Anba' Al Nuhat. Auditing: Mohammed Abu Fadl Ibrahim. Arab Thought House. Cairo, and the Cultural Books Foundation. Beirut. (1st ed.).1406 AH / 1982 AD.
- Abu al-Hassan Ali bin Ahmed bin Mohammed al-Wahidi: Al Tafseer Al Baseet (Simple Interpretation). Auditing: Auditing in 15 Doctoral Letters at Imam Mohammed Bin Saud University, then conducted by a scientific committee from the University in Bske and coordinated, Dean of Scientific Research - Imam Mohammed Bin Saud Islamic University. (1st ed.).1430 AH.
- Abu Al-Hussein Ahmed bin Fares al-Qazwaini: Al-Sahabi Fi Fiqh Al Lughah Al Arabiah Wa Masa'ilaha Wa Sunan Al Arab Fi Kalameha. Muhammad Ali Beydoun. (1st ed.).1418 AH / 1997 AD.
- Abu Al-Hussein Ahmed bin Fares bin Zakaria al-Qazwaini Al-Razi: Maqayes Al Lughah (Language Standards). Auditing: Abdessalam Mohammed Haroun. Dar al-Thought. 1399 AH / 1979 AD.
- Abu Hafs Omar bin Ahmed bin Osman Ibn Shaheen: Tareekh 'Asmaa' Al Thuqat. Auditing: Sobhi Al-Samarrai, Salafist House. Kuwait. (1st ed.). 1404 AH / 1984 AD.

- Abu Hayyan Mohammed bin Yusuf bin Ali al-Andalusi: ‘Irtishaf Al Darb Fi Lisan Al Arab. Auditing, explaining, and studying: Rajab Osman Mohammed, Al Khanji Library in Cairo. (1st ed.). 1418 AH / 1998 AD.
- Abu Zakaria Yahya bin Moin al-Baghdadi: The History of Ibn Mo’in Al Douri Narrating. Auditing: Ahmed Mohammed Nur Saif, Center for Scientific Research and Revival of Islamic Heritage. Mecca. (1st ed.). 1399 AH /1979 AD.
- Abu Saad Abdul Karim bin Mohammed al-Samani: Al Ansaab (Genealogy). Auditing: Abdul Rahman bin Yahya Al-Moallemy Al-Yamani and others, Council of the Ottoman Knowledge Department, Hyderabad. (1st ed.). 1382 AH / 1962 AD.
- Abu Saeed al-Hassan bin Abdullah al-Sirafi: Akhbaar Al Nahawyeen Al Basryeen (Grammarians). Auditing: Taha Mohammed al-Zini, Mohammed Abdul Moneim Khafaji, Mustafa al-Babi al-Halabi. (1st ed.). 1373 AH / 1966 AD.
- Abu Suleiman Hamad bin Mohammed bin Ibrahim bin Al-Khattab al-Basti, known as Al-Khattab al-Khattab: Gharib Al Hadith. Auditing: Abdul Karim Ibrahim al-Gharbawi, Dar al-Fikr. Damascus. 1402 AH / 1982 AD.
- Abu Abbas Shamseddine Ahmed bin Mohammed Ibn Khalkan: Wafiyat Al ‘Ayaan Wa ‘Anba’ ‘Abna’ Al Zamman. Auditing: Ihsan Abbas. Dar Sader - Beirut. (1st ed.). (From 1900 to 1994 AD).
- Abu Abdul Rahman Ahmed bin Shoaib Women: Al Dua’fa’ Wa Al Metrocon. Auditing: Mahmoud Ibrahim Zayed. Dar al-Awa - Aleppo. (1st ed.). 1396 AH.
- Abdul Rahman bin Yahya bin Ali al-Moallemy al-Yamani: Al Tankeel Bema Fi Ta’neeb Al Kuthari Min Al Abateel. The Islamic Office. (2nd ed.) 1406 AH / 1986 AD.
- Abu Abdullah Ahmed bin Hanbal: Al Jami’ Fi Al ‘Ilal Wa Ma’rfat Al Rijal. Narrating: Al-Marouti and others, Auditing: Willyullah bin Mohammed Abbas. Salafist House. Bombay-India. (1st ed.). 1408 AH / 1988 AD.
- Abu Abdullah al-Hakim Mohammed bin Abdullah bin Mohammed bin Hamaduyeh al-Nisaburi: Ma’rifat ‘Ulum Al Hadith. Auditing: Mr. Most Hussein. House of Scientific Books. Beirut. (2nd ed.). 1397 AH / 1977 AD.
- Abu Abdullah Shamseddine Mohammed bin Ahmed al-Dhahabi: Seyar ‘Alaam Al Nublaa’. (The Biography of Famous/Brilliant Nobles). Auditing: A Group of Auditing under the supervision of Sheikh Shoaib Al-Arnaout. Al-Resala Foundation. (3rd ed.). 1405 AH / 1985 AD.
- Abu Abdullah Shamseddine Mohammed bin Ahmed Al-Dhahabi: Ma’rifat Al Quraa’ Al Kibar ‘Ala Al Tabaqat Wa Al ‘Asaar. Dar al-Suri. (1st ed.). 1417 AH / 1997 AD.

- Abu Abdullah Aladdin Makhtay bin Qalyj bin Abdullah al-Bakjri: 'Ikmaal Tahtheb Al Kamal Fi Asmaa' Al Rijal (Completing the Perfect Refinement in the Names of Men). Auditing: Abu Abdul Rahman Adel bin Mohammed and Abu Mohammed Osama bin Ibrahim. Al-Faruq Al-Haditha printing, and publishing. (1st ed.). 1422 AH / 2001 AD.
- Abdullah Mohammed bin Tayeb Al Fassi: Fayed Al 'Inshirah Min Fayd Taye Al 'Iqtirah. Auditing, and explanation: Mahmoud Yusuf Fajal. Research House for Islamic Studies and Heritage Revival in Dubai. (1st ed.).1421 AH / 2000 AD.
- Abu Abdullah Mohammed bin Saad, known as Ibn Saad: Al Tabqaat Al Kubra (The Great Classes). Auditing: Mohammed Abdelkader Atta. House of Scientific Books. Beirut. (1st ed.). 1410 AH / 1990 AD.
- Abu Abdullah Mohammed Shamseddine bin Ahmed bin Osman al-Dhahabi: Tarekh Al Islam Wa Wafeyaat Al Mashaheer Wa Al 'Alaam (The History of Islam, The Deaths of Celebrities and Media Figures). Auditing: Bashar Awad Marouf. Dar al-Gharbi al-Islami. (1st ed.). 2003 AD.
- Ali bin Ismail Al-Abyari: Al Tahqeq Wa Al Bayaan Fi Shareh Al Burhaan Fi 'Usul Al Fiqh (Investigation and statement in explaining the evidence in the Jurisprudence Principles). Auditing: Ali bin Abderrahmane Bassam al-Jazairi. Dar al-Dia. Kuwait. (1st ed.). 1434 AH / 2013 AD.
- Abu Omar Yusuf bin Abdullah bin Abdul Bar al-Qartabi: Jaame' Bayan Al 'Ilm Wa Fadleh. Auditing: Abu al-Cubs Al-Zuhairi. Dar Ibn al-Jawzi. Saudi Arabia. (1st ed.). 1414 AH / 1994 AD.
- Abu Amr Osman bin Saeed al-Dani: Al Farq Bayna Al dad Wa Al Dhad Fi Kitab Allah 'Aza Wa Jal Wa Fi Al Mashhoor Min Al Kalaam. Auditing: Hatem Saleh al-Da'dan. Dar al-Bashair. Damascus. (1st ed.). 1428 AH / 2007 AD.
- Abu al-Fida Zain al-Din Qasim bin Qatlubga Al-Sudouni Al-Hanafi: Al Thuqat Meman Lam Yaqa' Fi Al Kutub Al Sitah. Studying and Auditing: Shadi bin Mohammed bin Salem Al Noman, Al-Numan Center for Research, Islamic Studies, and Heritage Achievement. Sana'a. Yemen. (1st ed.). 1432 AH / 2011 AD.
- Abu al-Faraj Jamal al-Din Abdul Rahman bin Ali al-Jawzi: Al Muntatham Fi Tareekh Al 'Umam Wa Al Muluuk Auditing: Mohammed Abdelkader Atta and Mustafa AbdelKader Atta. House of Scientific Books. Beirut. (1st ed.). 1412 AH / 1992 AD.
- Abu Fadl Ahmed Bin Ali bin Hajar al-Ashkelani: Tahthib Al Tahthib. Regular Knowledge Circle Press. India. (1st ed.).1326 AH.

- Abu Al-Fadl Ahmed bin Ali bin Mohammed bin Ahmed bin Hajar al-Ashkelani: Lisan Al-Mezan. Auditing: Abdel Fattah Abu Ghada. Dar al-Bashair al-Islami. (1st ed.). 2002 AD.
- Abu Al-Fadl Judge Iyad al-Hasabi: Tarttib Al Madarik Wa Taqrib Al Masalik. Auditing: Ibn Tawit al-Tingi, Abdelkader Sahraoui, Mohamed Ben Sherifa and Said Ahmed Arhab, Fadala Press. Muhammadiyah. Morocco. (1st ed.). (2/34).
- Abu al-Fadl Jamal al-Din Mohammed bin Makram bin Ali bin Masar al-Ruweifi al-Aqrabi: Lisan Al Arab. Dar Sader. Beirut. (3rd ed.) 1414 AH.
- Abu Al-Fadl Iyadh bin Musa al-Hasabi al-Sabti: Mashariq Al Anwaar 'Ala Sihah Al Aathar. The Antique Library and The House of Heritage.
- Abu al-Fayed Mohammed bin Mohammed bin Abdul Razzaq al-Husseini, alias Morteza Al Zubaidi: Taj Al 'Aruus Min Jawaher Al Qamoos (The Bride's Crown is a jewel in the dictionary). Dar al-Hidaya.
- Abu al-Qasim Ali bin Al-Hassan bin Hibaallah, known as Ibn Askar: Damascus History. Auditing: Amr bin Jara al-Amrwi. Dar al-Thought. 1415 AH / 1995 AD. (51/336-337).
- Kamal al-Din Omar bin Ahmed Ibn al-Adim: Bughyat Al Talab Fi Tareekh Halab. Auditing: Suhail Zakkar. Dar al-Fikr.
- Malik Bin Anas: Al Muwatt'. Auditing: Mohammed Mustafa Al Azami, Zayed Bin Sultan Al Nahyan Foundation. Abu Dhabi/UAE, 1425 AH / 2004 AD.
- Abu al-Muhasin al-Mahbou, ibn Mohammed bin Maser al-Tanukhi al-Maari: Tarekh Al 'Ulamaa' Al Nahawyeen Min Al Basreyeen Wa Al Kufeyeen Wa Ghayrehim. Auditing: Abdel Fattah Mohammed al-Helou, Hijr for printing and publishing. Cairo. (2nd ed.).1412 AH / 1992 AD.
- Abu Mohammed al-Tayeb bin Abdullah bin Ahmed bin Ali Baqhra: Qiladat Al Naher Fi Wafiyat 'Ayaan Al Dahr. Auditing: Boujemaa Makri and Khaled Zouari. Dar al-Mahj. Jeddah. (1st ed.). 1428 AH / 2008 AD.
- Muhammad bin Ismail Abu Abdullah al-Bukhari al-Jaafi: Al Jami' Al Musnad Al Sahih Al Mukhtaser Min Omur Rasul Allah (PBUH) Wa Sunaneh Wa Ayameh= Sahih Al Bukhari. Auditing: Mohammed Zuhair bin Nasser al-Nasser. Dar Al-Tuq al-Najat. (1st ed.).1422 AH.
- Abu Mohammed Abdul Rahman bin Mohammed Ibn Abi Hatem al-Razi: Al Jarh Wa Al Ta'deel (Wound and Modification). Arab Heritage Revival House. Beirut. (1st ed.). 1271 AH / 1952 AD.

- Mohammed Mahmoud bin Al-Qatalab al-Turki al-Shangiti: Al Sunaniyah Al Kamelah Al Rehlah Al 'Ilmeyah Al Shaqiteyah Al Tarkezeyah. Encyclopedia Press on Bab al-Khalq Street. Egypt. 1319 AD by Ismail Hafez.
- Muslim Ibn al-Hajjaj Abu al-Hassan al-Qashiri al-Nisaburi: Al Musnad Al Sahih Al Mukhtaser Benaql Al 'adl 'An Al 'Adl 'Ila Rasul Allah (PBUH)Auditing: Mohammed Fouad Abdel Baki. House of Revival of Arab Heritage. Beirut.
- Abu Mansour Mohammed bin Ahmed bin Al-Azhari: Tahtheb Al Lughah (Language Discipline). Auditing: Mohammed Awad Mareeb. Arab Heritage Revival House. Beirut. (1st ed.). 2001 AD.
- Abu Ya'ali Khalil bin Abdullah bin Ahmed al-Khalili: Guidance in The Knowledge of Modern Scholars (Al Irshad Fi Ma'rifat 'Ulamaa' Al Hadeeth. Auditing: Mohammed Saeed Omar Idris. Library of Majority. Riyadh. (1st ed.). 1409 AH.



Contents

Translation Committee: Mr. Saleh Al Azzam, Mrs. Dalia Shanwany, Mrs. Majdoleen Alhammad, Dr. Muhamad Jamal



UNITED ARAB EMIRATES - DUBAI
AL WASL UNIVERSITY

AL WASL UNIVERSITY JOURNAL

Specialized in Humanities and Social Sciences

A Peer-Reviewed Journal

ISSUE NO. 64
Dhu al-Qa'dah 1443H - June 2022CE

ISSN 2791-2949 (Online)

This Journal is listed in the **"Ulrich's International Periodicals Directory"**
under record No. 157016

e-mail: research@alwasl.ac.ae, awuj@alwasl.ac.ae



UNITED ARAB EMIRATES-DUBAI

AL WASL UNIVERSITY

Al Wasl University Journal

Specialized in Humanities and Social Sciences

A Peer-Reviewed Journal - Biannual

(The 1st Issue published in 1410 H - 1990 C)

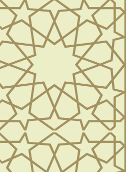
ISSN 2791-2949 (Online)

June - Dhu al-Qa'dah

2022 CE / 1443 H



64



Issue No. 64

Email: research@alwasl.ac.ae

Website: www.alwasl.ac.ae